




بازدید شد  
۱۳۸۲

بازرسی شد  
۲۶ - ۲۷

۱۷۷۱

کتابخانه مجلس شورای ملی	
کتاب: قواعد الحقایق	
مؤلف: عزالی (ابرهام - محمد بن محمد)	
موضوع: شماره قفسه ۹۳۷۰	شماره ثبت کتاب
	۷۹۰۸۷
	۱۱۵۹۵





بازدید شد  
۱۳۸۲

بازرسی شد  
۲۶ - ۲۷

۱۷۷۱-ن

کتابخانه مجلس شورای ملی	
کتاب قواعد الحقایق	
مؤلف عزالی (ابرهام - محمد بن محمد)	
موضوع	شماره قفسه ۹۳۷۰
شماره ثبت کتاب	۷۹۰۶۷
۱۱۵۹۵	

کتابخانه مجلس شورای ملی  
۹۳۷۰

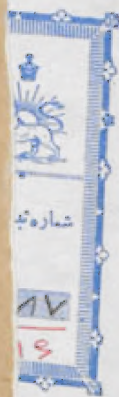




فان  
تعد  
اقصيه لا يقاس بحده بعد  
منه الظلم يتصرف في ملك غيره ولا يتصور الظلم  
من الله تعالى فانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه  
فيه ظلما وكن كما سواه من جنس وانس وشيطان  
وملك وسما وارض وحياوان ونبات وجوكر وعرض  
ومذرك ومجسور احداث اخرجه بقدرته بعد  
الهدم اخر اعماء وانشا بعد ان لم يكن شيا اذ كان  
في الاول موجودا مجده ولم يكن معه غيره فاجدت  
الخلق بعده اظهارا لقدرته وبحقيقا لما سبق من ازاياه  
ولما جرت في الاركان من كماله لا لا فقار له اليه وجماعته  
وانه مفصل بالخلق والاختراع والاعمال لا عن وجوب  
ومطلوب بالانعام والاصلاح لا عن لزوم الفاضل



الاحياء والنعمة الامنان اذ كان قادرا على ان  
يصيب علي عاده انواع العذاب ويستلهم بضره بالام  
والاوضاب ولو وقع اذ الكان منه عبدا ولم يكن  
فيما ولا ظلمة وانه شيب عبادته على الطاعات بحكم  
الكرم والوعد لا يحكم الا يستحق فالزور اذ لا  
يجب عليه فعل ولا يصور منه ظلم ولا يجب عليه لا  
حق وان حقه والطاعات وجب على الخلق باجابه على  
لسان الانبياء لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل  
فاظهر رصدهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا امره ونهيه  
ووعده ووعيدته فوجب على الخلق تعبدهم واجابته  
**الكلمة الثانية** وهي شهادة الرسل  
صلى الله عليهم وسلم وانه بعث النبي الامي القسري



نسخه قزوين

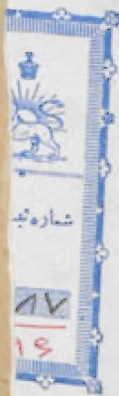
۹۲۷۰

محمد صلى الله عليه وسلم برساله كمال العزب  
والعجز والخرق والابتن ففتح بسبع الشرايع الاماقره  
وقضاه على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال  
الايان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله ما لم يقترن  
بها شهادة الرسل وهو قول محمد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والزم الخلق بتدقيقه في جميع ما اخبر عنه في الدنيا  
والآخرة وانه لا يقبل الا ان عدي حجة يؤقر بما اخبر عنه  
بعبد الموت واوله سؤال منك ونكر وهما مخاران  
مهيان هالان يعبدان العبد في قبره سواء اذ ارجح  
وجيد فيلانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من  
ربك وما ربك ومن ينك بها قانا القبر  
وسؤالها اول فنية بعد الموت وان يؤمن رب القبر



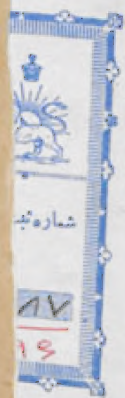
بِأَنَّهُ جَوَّادٌ كَرِيمٌ عَبْدٌ عَلَى الْحَيْمِ وَالزُّوجِ عَلَى مَا  
يَشَاءُ وَيَوْمُزِيلُ الْمِيزَانَ ذِي الْكَفَيْنِ وَاللِّسَانِ وَصَفَهُ  
فِي الْعِظَمِ أَنَّهُ مِثْلُ طَبَاقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تَوَزَنَ فِيهِ  
الْأَعْمَالُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَالسَّحَابُ يَوْمَئِذٍ مِثَالُ الذَّرِّ وَالْحَرْدِ  
لِحَقِيقَةِ الْعَامِ الْعَجَلِ وَتُطْرَحُ مَخَافَةُ الْجَنَاتِ فِي صُورِهِ  
حَبْنَةً فِي كِفَّةِ التَّوْزَنِ فَتَقْلَبُهَا الْمِيزَانُ عَلَى قَدَرِ مَا تَأْتِي  
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِفَضْلِ اللَّهِ وَتُطْرَحُ مَخَافَةُ السَّيِّئَاتِ فِي  
كِفَّةِ الظُّلْمَةِ فَتُخَفُّ بِهَا الْمِيزَانُ بَعْدَ اللَّهِ وَيَوْمُزِيلُ  
بِالصِّرَاطِ جَوَّادٌ وَهُوَ جَبَّارٌ مُنْذِرٌ عَلَى مَنَاجِئِهِمْ أَجْدَمٌ  
السَّيْفِ وَأَذَقُ مِنَ النَّارِ تَعَلَّى عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْكَافِرِينَ الْحَكِيمِ  
اللَّهُ قَهْوِيُّ يَوْمِ النَّارِ وَتَشَتَّ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَسْأَلُونَ  
الْإِذْنَ الْقَرَارَ وَيَوْمُزِيلُ بِالْجَوْزِ الْمُؤَنَزِرِ وَدُجُوزُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْحَوْلِ الْحَقِيقَةِ وَتُعَدُّ  
جَوَارِ الصِّرَاطِ طَرِيقُ شَرْبٍ مِنْهُ شَرْبَةً لَا يَطْمَأَنَّ بِهَا أَبَدًا  
عَنْ صُورَةِ مَبْنِيَّةٍ شَهْرٍ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَجْلَى مِنَ الْعَيْلِ  
جَوْلُهُ أَبَانُ تَوْعِيدِ الْجَوْزِ السَّمَاءِ فِيهِ مِيزَانُ بَابِ نَصَبٍ مِنْ  
الْكُفْرِ وَيَوْمُزِيلُ بِالْجَنَابِ وَتَفَاوُتُ الْخُلُقِ فِيهِ إِلَى  
مُنَاقَشَةِ الْجَنَابِ وَالْمُسَامَحَةِ فِيهِ وَالْمَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ  
يَعْتَرِ حِسَابٌ وَهُمْ الْمُقَرَّبُونَ فَيَسْأَلُ مَنْ شَاءَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
عَنْ تَبْلِغِ الرِّسَالَةِ وَمَنْ شَاءَ مِنَ الْخَفَازِ عَنْ كَذِبِ الْمُنْزِلِينَ  
وَيَسْأَلُ الْمُسْتَبْعَةَ عَنِ الْبَشَةِ وَيَسْأَلُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْإِسْلَامِ  
وَيَوْمُزِيلُ بِإِخْرَاجِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ الْإِسْقَامِ حَتَّى  
لَا يَبْقَى فِي جَهَنَّمَ مُؤَجَّدٌ بِفَضْلِ اللَّهِ إِلَى وَيَوْمُزِيلُ شَفَاعَةُ  
الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْعُلَمَاءِ ثُمَّ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ كُلِّ عَلَى





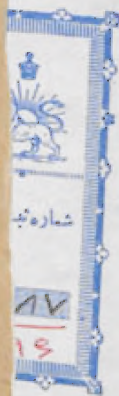
كَيْسَبَ بَابَهُ وَمَنْزِلَهُ مِنَ بَقِيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَكُنْ  
 لَهُ شَفِيعٌ إِخْرَجَ فَضْلُ اللَّهِ فَلَا يَخْلُقُ فِي النَّارِ مُؤْمِنٌ بِأَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا  
 مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَإِنْ يَعْقِدَ فَضْلُ  
 الصَّحَابَةِ وَتَرْبِيَّتُهُمْ وَإِنْ أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ رَضَوَانِ  
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَرْحَمُ النَّظَرِ لِكُلِّ الصَّحَابَةِ وَتَقْنَى عَلَيْهِمْ كَمَا  
 أَتَى اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَكَذَلِكَ مَا  
 وَرَدَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَشَهِدَتْ بِهِ الْأَنَارُ مِنْ أَعْقَدِ جَمِيعِ  
 ذَلِكَ مُؤَقَّنًا بِهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَعِصَابَةِ السُّنَّةِ وَفَارَقَ  
 رَهْجًا الصَّلَاةَ وَحِزْبَ الْبِدْعَةِ فَسُئِلَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا أَلْفَنِي  
 وَالْبَاتِ فِي الدِّينِ لَكَ كَافَّةُ الْمُسْلِمِينَ إِلَهُ أَرْجَمَ الرَّاحِمِينَ  
**الْفُضْلُ الثَّانِي فِي وَجْهِ التَّبَيُّحِ إِلَى الْإِشَادِ**



**وَتَرْبِيَّتُهُ إِلَى الْإِشَادِ**  
 مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَرْجُمَةِ الْحَقِيقَةِ نَبِيٍّ أَنْ يَقْدِرَ إِلَى الصِّقْرِ  
 فِي أَوَّلِ شَوْهِدِهِ لِحِفْظِهِ حِفْظًا لَا يَزَالُ يَكْشِفُ لَهُ مَعْنَاهُ  
 فِي كِبَرِهِ شَيْئًا فَيَبْدَأُ بِالْحِفْظِ ثُمَّ الْفَهْمِ ثُمَّ الْأَعْتَادِ  
 وَالْإِيْقَانِ وَالْمُتَدَبِّرِ بِهِ وَذَلِكَ فَيَا حَقْلُ فِي الصِّقْرِ يَعْبُدُ  
 بَرَهَانَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَرْحُهُ فِي  
 أَوَّلِ شَوْهِدِ الْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى حُجَّةٍ وَبَرَهَانٍ وَكَيْفَ  
 يَكُونُ ذَلِكَ وَجَمِيعِ عَقَائِدِ الْعَوَامِّ بِإِدْبَارِهَا لِلْمُتَّقِينَ  
 الْمُجَرَّدِ وَالْعِلْمِ الْمُحْضَرِ يَكُونُ الْأَعْقَابُ الْجَائِلُ الْمُجَرَّدُ  
 التَّقْلِيدُ غَيْرُ خَالٍ عَنْ بَعْضِ مِنَ الضَّعْفِ فِي الْإِنْبَاءِ عَلَى مَعْنَى  
 لَهُ تَعْبَلُ الْأَزَالَةَ بِتَقْيُضِهِ لَوَالِي إِلَيْهِ وَلَا مِنْ تَقْوِيَتِهِ ه  
 وَبَابُهُ فِي بَعْضِ الصِّقْرِ وَالْعَامِي حَتَّى يَتَرَجَّحَ وَلَا يَزَالُ وَلَيْسَ



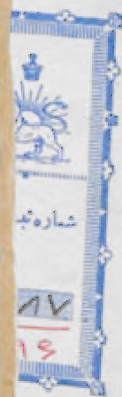
الجليل في قوته وانما ان تعلم صفة الجبل والكلاب  
بل شغل تلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعاينه  
وشغل بوظائف العبادات فلا يزال اعقاده يزداد  
رسوخا بما يقرع سمعه من ادلة القرآن وحججه بما يزد عليه  
من شواهد الاحاديث وقوايدها وما يشطح عليه من  
انوار العجايب ووظايفها وما يسري اليه من مشاهد  
الخالقين ومجايبهم وسماتهم وهياتهم في الموضع الخفي  
منه والاشبه كانه له فيكون اول التلقين كالباق  
بذرة في الصخر وتكون هذه الاسباب كالسقى والترية  
لمحكي ينمو ذاك البذر ويقوى وترفع شجرة طيبة  
راسخا اصلها ثابت وفرعها في السماء وينبغي ان  
يخرق سمع من الجبل والكلاب غاية الجزالة فان ما



شوشه الجبل اكثر مما سقى وما غرت اكثر  
مما يصلح بل قوته بالجبل يصاحي ضرب الشجرة بالمدره  
من الحديد رجأت قوتها بان تكسر اجزائها وتزها  
تسها ذاك ويثبتها في الغلب والمجاهدة  
تكتفي في هذا اياها فانه يك بالعين بترها ناقش  
عقبة اهل الصلاح والقي من عواقب الناصر بعقد  
المكلمين والتجاديل فتري اعقاد العاين في البات  
كالجلود الشامخ لا تحركه الدواهي والضوايع وعقده  
المكلم الحارث اعقاده بتقسيمات الجبل كخطاير  
والهوى تفيه الزخ مرة هكذا ومنه هكذا الامر  
يسمع منه همدليل الاعتقاد فيلقف بقلبك كما يلقف  
من الاعتقاد بقلبك ولا فرق بين القيد في علم الدليل



وَعَلِمَ الْمَذَلَّةَ فَلَقِيَ الدَّلِيلَ فِي الْأَسْتِدْلَالِ النَّظِيرِ  
شَيْءٌ آخَرَ عَدَّ عَنْهُ ثُمَّ الصَّبْرُ إِذَا وَقَعَ سُوءٌ عَلَى هَذِهِ الْعَقِيدَةِ  
أَنْ أَسْتَعْلَ كَيْسِبَ الدُّنْيَا لَمْ يَنْفَعِ لَهُ غَيْرُهَا وَلَكِنَّهُ يَسْلَمُ فِي  
الْآخِرَةِ مَا عَقَدَ الْحَقُّ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَفِ الشَّرْعِ اخْتِلَافُ  
الْعَرَبِ أَكْثَرُ مِنَ الصَّدِيقِ الْجَزْمِ بِظَاهِرِ هَذِهِ الْعَقَائِدِ فَإِنَّمَا  
الْحِثُّ وَالْفَيْسُ وَتَكَرُّفُ نَظْمِ الْأَدِلَّةِ فَلَمْ يَكُنْ لِقُوَّةِ  
أَصْلًا فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَائِلِي طَرِيقِ الْآخِرَةِ وَسَائِلِيهِ  
التَّوْفِيقِ حَتَّى أَسْتَعْلَ بِالْعَمَلِ وَلَا زَمَّ الْقَوِيُّ وَنَهَى الْمَقِيرُ  
عَنِ الْجَهْوِ وَأَسْتَعْلَ بِالزِّيَادَةِ وَالْمَجَاهِدَةِ أَنْفَجَ لَهُ أَبْوَابُ  
الْهُدَايَةِ تَكْشِفُ عَنْ حَقَائِقِ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ سُورَ الْهَمَى  
تَقْدُفُ فِي قَلْبِهِ بِعَيْنِ الْمَجَاهِدَةِ حَقِيقَاتُ الْوَعْدِ  
تَعَالَى إِذَا قَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِيْنَا نَهْدِيْهُمْ سُبُلَنَا

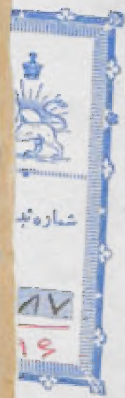


وَهُوَ الْجَوْهَرُ الْفَيْسُ الَّذِي هُوَ عَالِمُ الْقَدِيمِ وَالْمُقَرَّبِينَ  
وَالِيهِ الْإِشَارَةُ الْيَسْرُ الَّذِي وَقَرَّ فِي قَلْبِ لَيْ بَكْرِ الصَّدِيقِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى فَضَّلَهُ الْخَلْقُ وَانْكَشَفَ ذَلِكَ الْيَسْرُ  
بِلَيْلِكَ الْأَيْسَرِ لَهُ دَرَجَاتٌ خَيْرٌ مِنْ دَرَجَاتِ الْمَجَاهِدَةِ  
وَدَرَجَاتِ الْبَاطِنِ فِي النَّظَافَةِ وَالطَّهَارَةِ عَمَّا سَوَى اللَّهِ  
وَيَعْنِي الْأَسْتِضَاءَ بِسُورِ الْيَقِينِ وَذَلِكَ كَقَوَائِمِ الْخَلْقِ  
وَأَسْرَارِ الْطَبِيعِ وَالْفَقْرِ وَسَائِرِ الْعُلُومِ إِذْ يَخْتَلِفُ فِي الْكَلَامِ  
بِاخْتِلَافِ الْأَجْتِهَادِ وَاخْتِلَافِ الْعُطَنِ فِي الذِّكْرِ وَالْفَيْضِ  
وَكَمَا لَا يَخْتَصُّ تِلْكَ الدَّرَجَاتُ فَكَمَا لَا يَخْتَصُّ بِهِ  
**مَسْئَلَةٌ** فَإِنْ قُلْتَ فَعَلِمَ الْجَدَابُ وَالْكَلامُ  
مَذْمُومٌ كَعِلْمِ النُّجُومِ أَوْ هُوَ مَبْجَاحٌ مُنْبَدٍ وَتَبِ إِلَيْهِ  
فَاعْلَمْ أَنَّ لِلنَّاسِ فِي هَذَا غُلُوقًا وَأَسْرَافًا فِي الْأَطْرَافِ فَمَنْ قَالَهُ



انه يدعوه وحرام وان العبد ان يلقى الله بكل ذنب  
سوى الشرك خيرا من ان يلقاه بالكلام ومن قال  
انه واجب وفرض كفايه او على الاعيان فانه افضل الاعمال  
واعلى القربات فانه خفيق لعلم التوحيد ونص ال  
دين الله والى التجرى مذهب الشافعي وما يك واجد جنبل  
وسفيان وجميع اهل الحديث من السلف قال ابن عبد الاعلى  
سمعت الشافعي يوم ناطر حفص الفرزدق وكان من مجلسي  
المعتزله يقول لان يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب  
ما خلا الشرك خيرا من ان يلقاه بشئ من الكلام ولقد  
سمعت من حفص كلاما لا اقدر ان اخبره وقال ايضا  
قد اطلعت من اهل الكلام على شئ ما ظننته قط ولا ن سئل  
العبد بك امانى الله عنه ما عدا الشرك خيرا من

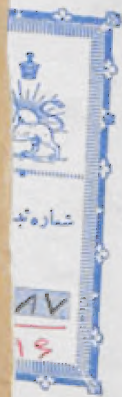
ان نظري في الكلام وحكى الكثر استي ان الشافعي  
رحمه الله سئل عن شئ من الكلام فغضب وقال سئل  
من هذا يعني حفص الفرزدق واصحابه اخبر الله ولما مرض  
الشافعي رحمه الله دخل عليه حفص الفرزدق وقال من  
انا قال حفص الفرزدق لا جفطك الله ولا نعال حتى شوب  
مما انت فيه وقال ايضا لو علم الناصر ما في الكلام من الاهول  
لفروا منه فزانهم من الاسيد وقال ايضا اذا سمعت  
الرجل يقول الاسم هو المسمى واشهادته من اهل الكلام ولا  
دين له وقال الزعفراني قال الشافعي رحمه الله  
حكى في اعياب الكلام ان يضرته بالجزيد ويطاف  
بهم في العساير والقبائل ويقال له اجزأ من ترك  
الحجاب والسنة واخذ في الكلام وقد احمد بن حنبل





رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَفْلَحُ كَلَامُ ابْدَا وَلَا يَكْبَادُ تَرَى جِدًّا  
نَظَرَ فِي الْكَلَامِ الْأَوَّلِ فِي قَلْبِهِ دَعَلَ وَبَالَخَ فِيهِ حَتَّى هَجَرَ الْحَارِثَ  
الْمَجَاسِي رَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ بِسَبَبِ تَضْيِغِهِ  
كَتَابًا فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُبْتَدِعَةِ وَقَالَ وَخَرَجَ الْبَيْتُ  
لِحُجَّتِهِ يَذِيعُهُمْ وَأَلَامَ تَرَى عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ لِحُجَّتِ النَّاسِ  
بِتَضْيِغِهِ عَلَى مَطَالَعَةِ الْبِدْعَةِ وَالْفِكْرِ فِي تِلْكَ  
الشُّبُهَاتِ فَيَدْعُوهُمْ دَالًّا إِلَى الرَّايِ فِي الْحُجَّتِ وَقَالَ  
أَحَدُ عُلَمَاءِ الْكَلَامِ زُنَادِقَهُ هـ وَقَالَ مَا لِكُزَايَاتِ إِنْ جَاءَ  
مَنْ هُوَ أَجْدَلُ مِنْهُ أَبَدَ دِينَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدِينٍ جَدِيدٍ يَعْنِي  
أَنْ أَقُولَ الْمُتَجَادِلِينَ تَقَرُّ أَوْ مَوْ قَالَ مَا لِكُزَايَاتِ لِحُجَّتِ شَهَادَةِ  
أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْإِدْوَالِ وَقَالَ الْعَصْرُ أَجَابَهُ فِي تَأْوِيلِهِ إِيَّاهُ  
أَنْ إِذَا بَاهَتْ الْأَهْوَالُ أَهْلَ الْكَلَامِ عَلَى لَيْتِي مِنْهُمْ كَأَنَّا

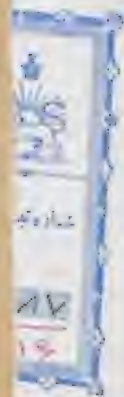
وَقَالَ أَبُو نُؤَيْسٍ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ بِالْكَلَامِ تَبَدَّدَتْ  
وَقَالَ الْحَسَنُ لَا تَجَالِسُوا أَهْلَ الْأَقْوَالِ وَلَا تَجَادِلُواهُمْ وَلَا  
تَسْمَعُوا مِنْهُمْ وَقَدْ أَهْوَى أَهْلُ الْحَدِيثِ مِنَ السَّلَفِ عَلَى  
هَذَا وَلَا يَخْضَرُ مَا نَقَلَ عَنْهُمْ مِنَ التَّسْبِيحَاتِ فِيهِ وَقَالُوا  
مَا يَكُنْ عَنْهُ الْعُجَابُ مَعَ أَنَّهُمْ عَرَفُوا الْحَقَائِقَ وَأَفْصَحُوا  
بِتَرْتِيبِ الْأَلْفَاظِ مِنْ غَيْرِهِمْ إِلَّا لَعَلَّهُمْ يَأْتُونَ مِنْهُ مِنَ الشَّرِّ  
وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكَ الْمُشْتَطِّعُونَ  
هَلَاكَ الْمُشْتَطِّعُونَ أَيِ الْمُتَعَمِّقِينَ فِي الْحُجَّتِ وَالِاسْتِقْصَاءِ  
وَاجْتِخَاؤِ الْأَصَابِانِ ذَاكَ لَوْ كَانَ مِنَ الدِّينِ الْكَارِذُ الدُّعْمُ  
مَا يَأْمُرُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعْلَمُ طَرِيقَهُ  
وَيَتَنَبَّهُ عَلَى أَرْبَابِهِ وَقَدْ عَلِمَ هُمُ الْإِسْتِخَارَةُ وَأَنَّهَا إِلَى حِفْظِ  
الْفَرَائِضِ وَاشْتِغَالِهِمْ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْفَنِّ وَقَالَ





وقال امته في ان علمه هذا السمر الصحابة فالزيادة  
على الاستاد طغيان وظلم وهم الاستادون والقدوة  
ومخز الانباع واللامدة واما الفرقة الاخرى اجموابان  
المجدوز من العالم ان كان معه لفظ العزض والجوهن  
وهذه الاصل لاجاك العزبه الي لم تعهد بها الصحابة  
فالامر فيه قويت اذا من علم الاوقد اجبت فيه اصطلاجاك  
لاجبل الفهم كل حديث والفسير والفقهاء والاعراض عليهم  
عبارة التقصير والكثير في التركيب والبيد وقيل  
الوضع لما كانوا يفهمونه وليجات عبارة الدلالة بها  
عن مقصود صحيح كاجبات انه على فيه حديثه  
لاستعماله في ابداع وان كان المجدوز هو المعنى  
فمخز لا يعنى به الامتعة في الدليل على اجبت العالم ووجدانية

الحال وكما جاءه الشيخ من ارجح روى عنه الله  
بالليل وان كان المجدوز هو السج والعبث والجدوة  
والنقضا وما يقضى اليه الكلام في هذا المصير ويجب  
الاخترا عنه كما ان الجز والزماء طلب التريانه فيها  
نفي اليه علم الحديث والفسير والفقهاء وهو مخز يجب  
الاخترا عنه والكن لا يمنع من العلم لاجل ادايه  
اليه وكيفية تكون ذكر الحجة والمطالبة بها والبحث  
عما يحظون واوقد قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم  
وقال تعالى ليقول من هلك من قبته وقال تعالى  
فلعندكم من انطيان اية حجة وبرهان وقال  
صلى الله عليه وسلم الحج بالعبث وقال تعالى  
ارهمهم في ربه الى قوله تعالى فيمت الذين كفروا





ذكر احتجاج ابراهيم ومجادلته والجماعة خصمه في  
معجزات الشيا عليه وقال تعالى وتلك حجتنا اتيها  
ابراهيم على قومه وقال تعالى قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكنت  
جدا لنا وقال في قصة فرعون ومارت العالمين الى قوله  
تعالى اولو حجتك شئ مبين وعلى الجملة فالقرآن من  
اوله الى اخره معجزة مع الكفار فعنده ادلة المتكلمين  
في التوحيد قوة تعالى لو كان فيها الهة الا الله فستبدا  
وفي البعث قوله تعالى قل جميعا الله انشاها اول مرة  
الى غير ذلك من الأدلة ولم تزل الرسل يخاضون المنكرين  
ويجادلونهم وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن  
والصحابة ايضا دعواوا الجادلون ولكن عند الحاجة  
وكما الحاجة اليه قليلة في زمانهم واول من سئل

دعوة التبعية بالمجادلة الى الموت على كثر  
الله وجهه اذ بعث ابراهيم صلى الله عليه الى الخلق  
كلهم فقال عانقوني على ايمانكم قالوا قل  
ولرب ولعنتم قال الله في قتال الكفار انا امر  
اوتيت عابدين في يوم الحساب فويعت في يوم الحساب  
اكنتم تشجرون منها ما تشجرون من ملككم وروى  
ابن جرير في تفسيره الكتاب فقالوا لا ترجع منهم الى  
الطلاق مجادلته القان فترى ان الحسن ناظر  
قد نبأ فرجع عن القديرة وناظر على خطيب الله  
رجلا من القديرة وناظر عند الله من عباده عيسى  
في الايمان قال عبد الله اوفلسا الى من هلك انا  
والجمعة هالكه يزيد غيرة ما صاحب من الله



زلة منك وهو الإيمان الآل تؤمن بالله وملائكته  
وكتبه ورسله والبعث والميزان وتقيم الصلاة  
والصوم والزكاة ولناذرت لو يعلم أنها تغفر  
لنا علمنا أننا من أهل الجنة فمن أجل ذلك نقول  
أنا مؤمنون ولا نقول إنا من أهل الجنة فقال إن من غوي  
صدق والله أنها مني زلة بقي إن يقال كان خوضهم  
فيه قليلا لا كبيرا وقصيرا لا طويلا وعبد الحاجة  
لا بطريق الصنف والتبذير فاتخاذ صناعه فقال  
أما قل خوضهم كان لقله الحاجة إذ لم تكن  
البيعة تطهر في ذلك الزمان فاما القصر فقد كان  
الغاية إخماد الخضم واعتزافه وانكشف الحق فلو طأ  
أسكال الخضم والحاجة لطال الأجمالة الزاهم ومما

كانوا عليه في قلب الحاجة سزا ولا يقال  
عبد الشروع فيها وأما عبدهم للتبذير  
والصنف فمما كان في القلب والقبير واللبث  
أيضا فإن جازت صنف الفقير فوضع العيون النادرة  
التي لا تفوق الأعلى الندم إنا أنما في اليوم وقومها  
فإن كانت ما جرة أو مسجد الخاطو فبحر إيمان  
طرق الحاجة لوقع وقوع الحاجة خوار شه  
فمما كان متبع أو المسجد الخاطو أو لا دار الحاجة  
حلا فخرجوا عبد الحاجة على الدقة والارتحال  
كم نعت السلاخ والقال أو قال هذا  
ما يمكن أن تذكر للفر من القلب فما الغار  
فيه عبدك فاعلم أن الحق فيه أن الملائكة العوالب



بذمه في كل حال او يحرم في كل حال خطابا  
لا بد فيه من تفضيل واعلم اولاً ان الشئ قد يحترم  
لذاته كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان عامة مجرميه  
وصفت في ذاته وهو الاشكاز والموت  
وهذا اذا شئنا بحجة اطلقنا القول بانه حرام ولا  
نلقن الى اباجه الميتة عند الاضرار و اباجه تجز  
الخمر لا يباعه من عقر بلقية ولم يجد ما يبيعها به  
سوى الخمر والى ما يحرم لغزيره كالبئع على بيع اخيه  
في وقت الحياز والبيع في وقت الذاب وكما كل الطين  
فانه يحترم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليلاً  
وكثيره فانه يعلق القول عليه بانه حرام كالبيتر  
الذي يفسد قليلاً وكثيره والى ما يضر كثيراً

ويشترط في القول بالبيتر ما يضر كثيراً  
شتر والمجوز في كل اكل الطين وكان الاضرار التجزير  
والجمل على اجلك الفاضل الى اغلب الاجواب  
ان تفضل على فاعلم ان في الاضرار فالاضرار والاشكاز  
عن الاضرار ان تفضل على فاعلم ان في الاضرار والاشكاز  
فيما يضر كثيراً في ما يضر كثيراً في ما يضر كثيراً  
خلال او من ذوات او واجبت كما تضره الجال وفوق  
اعلى ومضربه في وقت الاضرار ومجمل حرام  
الامضربه فان اذرة التيهات وتجزير العقاب والارها  
عن الخمر والضمير فذلك الخط في الابتدأ أو  
رجوعها بالدليل شكوك في ذلك فاعلم ان حرام  
فهذا ضرره في الاضرار والاشكاز في الاضرار



المبتدعة منسوبة في صدرهم حيث تبعوا واعينهم  
وتشدد جزعهم على الاضرار اليه واجتناب هذا الضرر  
بواسطة التعصب الذي يتوغل من الجدل والتعصب  
فانه لو اجتمع عليه الاولون والآخرين لم يقدروا  
على نزع البدعة من صدره بل الهوى والتعصب بعض  
خضومه المجادلين ووقفا المخالفين تستولي على قلبه وتنفعه  
من ادراك الحق لو قيل له هل تريد ان يكتشف  
الله لك الخطا فيعرفك بالبيان ان الحق مع خفا  
كثرة ذلك الخفاء من ان يفرح به خصمه وهذا  
هو الباطل العظيم الذي انتطان في البلاد والعباد  
وهو نوع فتاد اثاره المجادلون بالتعصب وهذا ضرره  
فاما منفعته فقد بطل ان فائدة كشف الحقايق ومعرفتها

لها هي عليه وهي ان تليق في الظاهر وقاه  
هذا المظلم الشريف ولكل الجليل المليك فيه  
لكثرة من الكثرة والعرف وهذا لا يجمع  
من محبة او محبة في كل حال الكائن اليان  
اعدا المجهول افاين مع هذا من خبر الكلام  
فلا يبعد حقيقة الحجة وبعد الغافل في الا  
تسعي دية المكلفين وخافوا ذلك الحق  
في علوم اخرنا من علوم اللام والمفوق الطزوق  
الاجتهاد المعرفه من هذا الوجه شديد في اعماد  
لا يترك الكلام عن كنهه في تعريفه والاضاح  
لجبر الامر ولو كان على الذم في امره كذا  
ثم قيل الحق في منتهى الكلام لا منفعته في



وقد وجدنا هذه المصنفات التي هي منسوبة إلى العوام  
وحفظها على نسوينا من المتبعة بالنوع الجليل  
وان الجامع يجب فيه من ذلك المدح وان  
كان فليدأ بمعارضة الفاسد القاتل يدفع  
والناشر من عبادة هذه العقيدة التي قد مضت اذ  
ورد الشرع بها لما فيها من صلاح دينهم ودينهم  
واجتمع التلطف عليها واعلمنا متعبين من حفظ ذلك  
العوام من الجلبات البدعية كالعباد السلاطين بحفظ  
انما لهم من نعمات الظلم والغفاب واذا اوجبت الاجابة  
بضرره ومفجعه فينغي ان يكون كالطبيب الخلاق  
واسع الدقا المحظرا اذ لا يرضى الا في موضعه  
وقد الك وقت الحاجة وعلى قلب الحاجة وتفصيله

ان العوام المشغولين بالحرف والاضافات  
يركضوا على الامة عقائدهم التي اعتقدوها مهما  
يلتفتوا للاعتقاد الحق الذي ذكرناه فان يعلمهم  
الكلام من تعجب في حقهم اذ ربما ينزلهم شك  
ونزلنا عليهم الاعتقاد ولا يتركز القيام بعد ذلك  
بالاصلاح ولما العوام المعقدين للبدعة فينبغي ان يدعى  
الى الحق باللطيف لا بالتعجب وبالكلام اللطيف المنبج  
للقس المؤثر في القلب القريب من سائر ادلة القرآن  
والحديث الممزوج بفقر الوعظ والتجذير فان ذلك  
انفع من الجدل المصنوع على شرط المكلمين اذ العوام  
اذا سمع ذلك الاعتقاداته نوع صالحة يعلمها المتكلم  
لستدريج الناس للاعتقاد فان عجز عن الجواب قد ران



المجادلة من مذهبه ايضا قد روي عن علي دفعه بالجدل  
مع هذا ومع الاول حواء وكذا مع من وقع له  
شك اذ جئت ازالته باللطف والوعظ والادلة  
القرينة المقبولة البعيدة عن تعميق الخلال واستقصاء  
الجدل وانما يقع موضع واحد وهو ان مرض عامي اعتقد  
البدعة بنوع جدل سمعته فيقال ذلك الجدك مثله  
فيجوز له الاعتقاد الحق وذلك فيظهر له من الامور  
بالمجادلة ما يمنع عن الفتاة بالمواعظ والمجذبات  
العامية فقد انتهى هذا الى حاله لا شفيه الادق والجليل  
فان ان يلقي اليه وهذا في الاجل يقل فيها البدعة ولا تختلف  
وهي المذاهب فستعرف فيها على ترجيح الاعتقاد الذي  
ذكرناه ولا يتعرض للادلة ويترك وقوع شبهه

فان وقعت ذكر بقدر الحاجة فان كتاب البدعة  
شايعة وكان خاف على الضياع ان يجدوا فلا  
يأتون ان يعلموا القدر الذي اودعناه كتاب الرسالة  
القدسية ليكور ذلك كتيب الدفع ما يترجى  
البدعة ان وقعت اليهم وهذا مقدار مختصر  
وقد اودعناه هذا الكتاب لاختصاره فان كان  
فيه ذكر كما وثبت به بذكره لموضع سوال الاوتار  
في نفسه شبهه فقد يدب العله المجذبة وظهر  
البراهن فلا يأتون ان يزعموا الى القدر الذي ذكرناه  
في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد وهو قدر مختصر  
وزقة وليس فيه خروج عن النظر في قواعد العقائد  
التي غير ذلك من مباحث التكليف فان اقتنع

دلائل



ذلك كونه وان لم يشك في ذلك فقد صار  
العلة مؤمنة واما لما في المرض شيان فافضل طوف  
به الطبيب بقدر امكانه ويحظر قضا الله في الحالت  
بكشف له الحوشه من الله تعالى او يستمر على الشك  
والشبهة الى ما قدر له والقدر الذي يخونه ذلك الكتاب  
وجنته من المصنفات هو الذي يجانبه فاما الحاج منه  
ففيما ان اجدهما بحث عن غير قواعد الحقايد كالمبحث عن  
الاغمايات والاكوان وعن الادراكات والخوض في الزونية  
هل لها ضد يسمى المنع او العجز وان كان كذلك واجده هو  
منع عن جميع الامور او ينسب لكل مري ممكن زونه منع  
مستعديه الى غير ذلك من الترهات المضلله **والقيصر**  
**الثاني** زيادة تقرير ذلك الادلة في غير تلك القواعد

وربما انشأه ولجونه وذلك ايضا استعجالا من  
الاطلا لا في حق من لم يجهد ذلك القدر من كلام  
يزيد الاطاب والفريق غموضا ولو قال قلل البحث  
بحكم الادراكات والاعتمادات فيه فليدعي سجد الخواطر  
والخاطر الى الدين كالبينة الجهاد فلا يمان سجد  
كان في قوله ليجب النظر في سجد الخاطر فهو من الدين وذلك  
هو ثم فان الخاطر سجد في امور علوم الشرع ولا يخاف من  
مضره فقد عرفت بهذا القدر المذموم والقدر الحمود من  
الكلام والجمال الذي هو والجمال التي يجيدها والتخص  
الذي ينفذ به والذي لا ينفذ **وان قلت** فما  
اعتدوا بالمجاعة الى دفع السدج والافعال المذمومة  
وعمر البلوى فلا ينفذ المجاعة فلا بد وان يصير القيام بهذا



العلم من فرض الامارات كاللزام من ائمة الاموال وناشر  
الجقوق القضا والولاية وعرفا وما لم يعمل العلم بشر  
ذالك والبدن من فيه والحق عنه لا بد من وفور ترك  
بالعلم لا بد من وفور في مجرد الطابع كفايه لجلته  
البدن من ماله لم يعلم فيبغي ان يكون البدن من فيه ايضا من  
فروض الكليات بخلاف زمان الضحاة فان الحاجة لم تكن  
ما شاء اليه فاعلم ان الحق انه لا بد في كل بلد من قايمة هذا  
العلم مستقل بنسبه البدن من الة تارت في تلك البلد  
وذا الكيد والتعلم ولكن ليس من الضوابط تدنيسه  
على العجور كبدن من الفقه والفقيه فان هذا مثل البدن  
والفقه مثل الغذاء لا يحدرو من رادوا محذور وما ذكرنا  
فيه من انواع الضرر فالعلم انه ينبغي ان يخصص بعلم هذا

العلم من فيه بل يخصص لاجلها الضرر العلم والحق من طه  
فان الحق في محضه العمل من الاجتهاد واداء الشكول  
اذا لم يرتك والناية الدكا والعطف والصلاح وان البلد  
لا يفتح بفقهه والقدر لا يفتح بحاجته فكل علم من ضرر  
العلم ولا يترجى فيه نفعه والناية ان يكون في طبعه  
الصلاح والديانة والتقوى ولا يكون الشهوات غالب  
عليه فان الفاني ياد من نفعه مخلص عن الدين فانه لا  
يصلح المحرور في وجه البدن ومن الملاذ ولا يجرش  
على ازالة السم من جسمه بالخلاص من اجال التلاميذ  
وكون ما يفسده مثل هذا المجدد كمن ما يفسد واذا  
عرفت هذا الانقسامات انفع لك ان الحق المجودة في  
العلم ما في من جدير جمع القرآن من الطلاب اللطيف الموتر



في القلوب المصنعة المنقوشة في الغلغل والفتيات  
والندىقات التي لا يفهمها إلا النابير وإذا فهموها  
اعتقدوا انها شعوذة وصنعها تعلمها صاحبها للدين فلا  
قابل له مثله في الضعفة فأومنه وعرفنا ان الشافعي رحمه الله  
وكافه السلف اتماما لجوعا عن الخوض فيه والتجريد لما فيه  
من الضر الذي يهيا عليه وان ما قبل عن ابن عباس  
من مناظرة الخواص وما قبل عن علي من المناظرة في القدر غيره  
كان من الكلام الجلي الظاهر في مجمل الحاجة وذلك مجنود  
وكل حال يعجز به حجاب الأعصار في كثرة الحاجة  
وقلتها فلامع بان حلف الجمل لذلك فهذا خمر العقيدة  
التي بعد الحلق بها وخمر طهر النضال عنها وحفظها فاما  
ازالة الشبهة وكشف الحقائق ومعرفة الاشياء على ما هي عليه

وذلك الاسرار التي تنبئها ظاهرا والباطن البعيد  
ولا معاج له الا المجاهدة ومعج الشهوات والاقبال اليه  
على الله تعالى وملازمة الصبر والاضا الى غير ذلك  
المجادلات وفي حمة من الله يرضى عن من تعزز للمجاهدة  
تقديرا الزرق وخمس العزم وهذا هو الجمل وطوره  
القلب وذلك البحر الذي لا يدرى عنونه ولا يلمح  
شياجه **س** فان قيل هذا الكلام  
مسير الى ان هؤلاء العلو والمطهر واسرار وبعضها  
جلو سيد الاول وبعضها خفي مع المجاهدة والزيادة  
والطلب الخفية والفكر الضمني والسر الخالي عن كل شيء من  
استعمال الدنيا سوى المطلوب وهذا لا يكون محال اذا  
للسرعة اذ ليس الشرح مظهر وباطن وسر وعلم من الظاهر



فالباطل والشرك والحار والجد واجلم ان انفسهم هالده  
الجلوم الى خفيه وجله لا يكرها د و نصيرة واما  
مكرها العاضل الذي يلفف في اول الضياشيا وجدوا  
عليه فلم يكن لهم من في الشا والعلو ومعامات الغلمان  
والاوليا وذاك ظاهر من ادلة الشيع قال صلى الله عليه وسلم  
ان القرآن ظاهر او باطن او جند او مطيعا وقال على رضي الله عنه  
وانما الى ضيقه ان هاهنا باطن اجمة لو وجد له اجله قال  
صلى الله عليه وسلم ما جئت احب قوما بحديث لم يبلغه غيرهم  
الا كان فتنه عليهم وقال تعالى وتلك الامثال نضربها  
للناس وما يغفلون الا العالون بالله الجديد الى اخره كما افرداه  
في كتاب العلم وقال صلى الله عليه وسلم لو يعملون العلم  
لنبيكم قليلا وليكنتم كثر اقلت شعري ان لم يكن ذلك

مراخع من انشائه لقصو الاقوال عن تركها او  
المعنى اخر فلم يذكر له ولا يذكر في القرآن ولا في الحديث  
لو ذكره لم يرد وقال ابن عباس في قوله تعالى الذي خلق  
سبع سموات ومن الارض مثلهن فتنزل الامم على  
لو ذكر في كتابه في قوله المحتوي في في انفسهم لعلهم  
كانوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلق الله  
ابنك كبريتا فيضام ولا ضلابة ولا كن يروى في  
في حديثه ولا في كتابه ان ذلك التبركان في خلقا  
بما هو البين غير خارج عنها وما كان من قواعد الدين  
لربك خافا يظنوا هزم على غيره وقال سهل السبيعي  
رحمه الله تعالى ولا شيء على علم ظاهر فقلما قبل  
العلم هو علم باطن لا يبيح اظهاره الا لاهله وعلم



هو فيه ومن الله لا يظلمه لا يجد وقال بعض الحارثيين  
افشا ستر الربوبية كفر وقال بعضهم للربوبية  
ستر لو اظهر بطلت النبوة والنبوة ستر لو كشف  
بطل العلم والعلم ما بالله ستر لو اظهره لبطلت  
الايمان وهذا القائل ان لم يرد بذلك بطلان  
النبوة وجو الصغف بالقصور فهمهم فاذا كره  
لن ينجو بل الصحيح انه لا ينافي وان الكامل من  
لا يظلم في نور معتبر فيه نور وزعه ومبدل الزرع النبوة  
**سأله** فان قلت فهذه الايات والافاض  
تطردوا اليها تاويلات فيتنسب كقيمه اخلاف الظاهر  
والباطن فان الباطن اذا كان ناقضا للظاهر ففيه  
ابطال للشرع وهو قول من قال ان الحقيقة خلاف

الشرعية وهو كفر لان الترتيب خارج عن الظاهر  
والحقيقة ثم الباطن ان كان انما هو ولا ينافي  
فهو هو في ذاته لا انما هو ولا يكون للشرع  
ستر لا يفتى بل يكون الحق والخلق واحدا  
فاعلم ان هذا السؤال المحرك قطعا عظميا ومحر  
الى علوم المكاشفة ويخرج عن مقصود علم العقائد  
وهو عرض هذه الكتب فان العقائد التي ذكرها  
من اعمال القلوب وقد تجد ما يفتيها بالقبول القبول  
يعقد القلب عليها لان سؤل ان كشف لنا  
حفايقها فان ذلك لا يكلفه كافة الخلق ولو لا  
له من الاعمال لما اوردناه في هذا الكتاب ولو لا  
انه علم الظاهر القلب لا عمل باطنه لما اوردناه



في السطر الأول من الحجاب واما الكشف الحقيقي  
فموصوفة ببر القلب وباطنه ولكن اذا انجز الكلام  
الى غير ذلك خيال في منافضة الظاهر للباطن فلا بد  
من ذلك لا موحيز في حله فمن قال ان الحقيقة تخالف  
الشريعة او الباطن يخالف الظاهر فهو الى الكفر  
اقرب منه الى الإيمان بكل الانسار الى تحقير المقربون  
بذلك ها ولا يشاركون الاكثر من في عملها  
ومحسبون عن اقسامها اليهم ترجع الى اخية اقسام  
الأول ان يكون الشيء في نفسه دقيقا تجل أكثر  
الأفهام عن ذلك فمحقق بذلك الخواص وعليهم  
ان لا يفتشوا الى غير اقله اذ يصير ذلك كفته عليهم  
حيث نقصت افهامهم عن ذلك واخفايت الروح

وكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيان  
من هذا السر فان حقيقة الحجاب لا يمكن  
ذلك وعصر الأوقات من فضله كنهه ولا  
نظر ان ذلك لا يمكن من ذلك والرسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال من لم يعرف الروح فكأنه لم يعرف  
الله فكيف يعرف الله ولا يجد ان يكون ذلك  
مكتشفوا بعين الألبان والسماء وان لم يكونوا  
انباؤكم ما تقول ما يدرك الشئ منكم عن  
نكته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في صفات الله سبحانه من الحفايا ما نقصت افهام  
الجاهل عن ذلك ولرب ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الا الظواهر والأفهام من العلم والعبادة



وعين ما جئ به من الخلق شئ من انفسه توهمها  
الى علمهم وقد اتهموا انك انت لهم من الاوصاف  
ما يسمى علم او قدرة فيقولون ذلك نوع مقايضة  
ولو ذكر من صفاته ما ليس للخلق مما ياسبه بعض  
الناسبة شيئا ليفهموه بل لذة الجماع اذا ذكرت  
للصبي والعنبر ليفهموه الانسانية الى لذة المطعم  
الذي يتركه ولا يكون ذلك فما على المحقق  
والمخالف من علم الله وقدرته وعلم الخلق  
وقدرتهم انك تتر من المخالفة بين لذة الجماع والاكل  
وبالحاجة فلا يترك الانسان انفسه وصفات  
نفسه مما هو جازلة في الجبال او مما كان له من  
قبل ثم بالمقايضة اليه بفهم ذلك لغزوه ثم قد

يصنفون انفسهم ما شافوا في الشرف والكمال  
فليس في قوة البشر الا ان ينسب الله ما هو ثابت  
لنفسه من الفعل والعلم والقدرة وغيرها  
من الصفات مع التصديق بان ذلك الكمال لا شرف  
ويكون معظم نحوهم على صفات نفسه لا على  
ما انصف الرب تعالى به من الجلال ولذا قال  
صلى الله عليه وسلم لا اخصي شأنا عليك انت كما اثبت  
على نفسك وليس المعتمد اني اعجز عن الصبر كما  
ادركته بل هو اتفاق بالقصوة عن ان تراك  
كعدم جلاله ولذا الك قال نعم هو ما عرف الله  
بالحق يقفه سوى الله وقال الصديق رضي الله عنه  
الحمد لله الذي لم يخلق شيئا لا يعرفه الا بالعجز



عن مخبره ولغيره عن الكلام عن هذا النمط ونرجع  
إلى الغرض من أن أحد الأقسام ما حمل الأقسام عن  
ذكره ومن جملة الروح ومن حبلته بعض صفات  
الله تعالى ولعل الإشارة إلى قوله صلى الله  
عليه وسلم أن الله سبحانه يحيا بأمر نوح لو كشفها  
لا حترقت شجرات وجهه كل من ادرك بصره  
**القبول الثاني** من الحقايق التي تمتع الأنبياء  
والصديقون عن ذكرها ما هو مفهومة في نفسه  
لا يكمل الفهم عنه ولا يذكره بغير ذكر الشيعين  
ولا ينزل الأنبياء والصديقين وستر القدر الذي منج أهل  
العلم به عن إفشائه من هذا القبر ولا يبعد أن يكون  
ذكر بعض الحقايق مضمرا لبعض الحقايق كما هو نور الشمس

بأبصار الحقائق وكما يستر رايح الوتر الجليل  
وكيف يجب هذا وقولنا إن الذكر والنساء والمغاي  
والشريعة الله وقدره وإرادته ومشيته خفية في  
نفسه وقد اضر سماعه بقوم إذا وهم ذلك  
عندهم دلالة على النقص ونقص الجسد والرضا  
بالقبول والظلم وقول الجدان الزاويدي وطائفة  
من المخدولين ما ذالك فذكر الكبر القدر لو افشى  
أوهه عن ذاك ستر الخلق عجز الأسماء فهم عن  
ذكره كما يترك ذلك الوهم عنهم ولو قال  
قال إن القيامة لو ذكر ميثاقها وانها بعد ألف  
سنة أو أكثر أو أقل لكان مفهوما ولكن لا يذكر  
لمصلحة العباد وخوفهم من الضرر فليعلم المبدء إليها



يَعْبُدُهُ وَيُطَوِّلُ الْأَمْرَ وَإِذَا اسْتَبْطَأَتِ الْهَوَاسُ وَقَّتْ  
الْعُقَابُ فَلَا كَرَاهَا أَوْ لَعَلَّهَا كَانَتْ قَرِيبَهُ فَعِلِمَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَلَوْ دَكَرْتَ لِعَظَمِ الْخَوْفِ وَأَعْرَضَ النَّاسُ عَنِ الْأَعْمَالِ  
وَحَزِنْتَ الْبُذَيَّا فَهَذَا الْمَعْنَى لَوَاجِبُهُ وَصَحَّ فَيَكُونُ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ  
**القسم الثالث** أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ حَتَّى تُلَوِّحَ  
خَيْرُهَا الْفَهْمُ وَلَا يَكُنْ فِيهِ ضَرَرٌ وَلَكِنْ يَكُنْ عَنْهُ  
عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعْجَالِ وَالزَّمْرَانِ كَوْنٌ وَقَعْدَةٌ فِي قَلْبِ  
السَّمِيعِ أَغْلَبَ وَأَهْمَلَهُ فَإِنْ يُعْظَمُ وَفِي ذَلِكَ  
الْأَمْرِ فِي قَلْبِهِ كَمَا لَوْ قَالَ قَائِلٌ زَيْدٌ فَلَا نَأْتِيكَ إِلَّا فِي  
أَعْيَانِ الْخَازِنِ وَكَتَابَهُ عَنْ أَقْسَى الْعِلْمِ وَبِثَّ الْجُحْمُ إِلَى غَيْرِ  
أَهْلِهَا وَالسَّمِيعُ قَدْ يَسْئَلُ إِلَى الْفَهْمِ ظَاهِرُهُ وَالْحَقُّ إِذَا  
نُظِرَ وَعُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَنْبَاءَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دُخْرٌ وَلَا كَانَ

فِي مَوْضِعِهِ خَيْرٌ مِنْ يَفْطُلُ لَدُنْكَ السِّرُّ وَالْبَاطِنُ فَتَسَاوَتْ  
النَّاسُ بِذَلِكَ وَمِنْهُ زَاوِلُ الشَّاعِرِ  
رَجُلَانِ خِيَاظٌ وَآخَرُ جَائِلٌ مُقَابِلَانِ عَلَى السَّمَاءِ الْأَعْرَابِ  
لَا زَالَ يَسْتَجِ ذَاكَ خَيْرٌ قَدْ مَبْدِي وَخَيْرٌ صَاحِبُهُ يَا الْقَبِيلِ  
فَاتَهُ عَيْنٌ عَنْ سَبَبِ سَمَاوِيٍّ فِي الْإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ بِرُخْلِينَ  
ضَائِعِينَ وَهَذَا النَّوْعُ يَرْجِعُ إِلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى بِالصُّورَةِ  
الَّتِي تَقَعُ مِنْ عَيْنِ الْمَعْنَى أَوْ مَثَلُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّ السَّحَابَ يُنْزَوِي مِنَ الْخَامَةِ كَمَا تُنْزَوِي الْجِلْدَةُ وَأَنْتَ تَرَى  
أَنَّ مَسَاجِدَ السَّجْدَةِ لَا تَقْصُرُ بِالْخَامَةِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ رُوحَ السَّجْدِ  
وَمَعْنَاهُ كَوْنُهُ مُعْطَاهَا وَرُبَّمَا الْخَامَةُ فِيهِ تَحْقِيقٌ مُضَادٌّ  
مَعْنَى السَّجْدِ بِهِ مُضَادَّةُ النَّارِ لِاتِّصَالِ الْخَمْلِ الْجِلْدَةِ وَكَذَلِكَ  
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا يَحْسِي الَّذِي تَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُلُ



الاصح وزعموا الخ في الاصح عند العبد لان ذلك  
اغتر وقيل في نفسه ما لا يقدر على ان يكون كذا  
عن الاصح يقول تعالى اما قولنا الخ اذا اذناه ان يقول  
لكن فيكون فان ظاهره مستبعد او قوله كذا ان  
كان خطا ما مع الشيء قبل وجوده فهو محال اذا العبد  
لا يسمع الخطاب حتى ينزل وان كان بعد الوجود فهو  
مستبعد عن الكون في كل ما كانت هذه الكاينة  
اوقع في النفوس في نفسه فائدة الاصح عبد الله ما واما  
المذكور بالشئ فيكون فيكون اخر اوقع على الظاهر  
ممكنا ولكن يروى انه ازديت عن الظاهر كما  
وركي في نفسه قوله تعالى اول من السما ما كانت  
اولية بعد زها الآية وان معنى ما هو الفراق ومعنى

الاصح ان يقول ان شاء الله تعالى من حيث القوة  
فقط ان كان لا يكون في كذا من حيث المعنى هو كذا  
اذا ان الجواز لا يمكن حقيقة لكونه وشكها بالخارج  
وهي البلادة والحق ومن رفع رايه قبل الاصح فقد  
ضار رايه رايه جاز في معنى البلادة والحق وهو المقصود  
ذو الشكل الذي هو قال المعنى اذ من غاية الحق  
ان الجمع بين الاصح وبين التقديم فانهما متناقضان  
واما اعترف هذا التبر على خلاف الظاهر اما بدليل  
عقلي او شرعي اما العقل بان يكون جله على الظاهر  
غير ممكن لقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين  
اصبعين من اصابع الرحمن اذا اقتضى على خيرة المومنين  
فلم يجدوا فيها اصابع فعلم انه كناية عن القبة التي هي شتر



الانجيلية القلوب فان تعجزها اجمل شيئا كثيرا وانقصها  
شيا قليلا وانقصها الرجل واليد مثل الكفر فانه فان  
ظهر وطفا على زنا السارق فلتدلت في الجحيم الذي يرفع النار  
منك ووقود القبر يجمعون جماعة فاولوا ما ورد في  
الاخر من المخرن والضراوة عنهما وهو دعة اذ لم يزل  
ذلك يظنوا انهم فانية واجرا فوعلى الظاهر غير محال  
فيجب اجرا ووعلى الظاهر **الفصل الرابع** ان يدرك الاما  
الشيء جله ثم يدركه مفصلا بالتحقيق والذوق بان يصير  
جبالا ملات الفسفاوت العلمان فيكون الاول كالقشر  
والثاني كالب والاول كالظاهر والاخر كالباطن وقد الك  
كامل الايمان في عينه تحاشا في الظلمة او على النقد  
فجسد النور علم فاذا اراه بالقرب او بعد ذوال الظلمة

اجزك بهنقه ينفها ولا يكون الاخير من الاول  
بل هو ايت كمال له فكذلك في العلم والصدق  
اذ قد صدق الايمان بوجود الحق والحق والموت  
قل وقوعه ولكن تحققه به عند الوقوع اكمل من تحققه  
فلا الوقوع بل الايمان في الشهوة والعشق وسائر الاجال  
ثلاث اجال متفاوتة فاذ كانت متباينة الاول تصديق  
بوجوده قبل وقوعه والاخر عند وقوعه والاخر  
بعد تصديقه فان تحققك بالجوهر بعد ذواله مخالف التحقيق  
به قبل الزوال وكذلك من علوم الدين ما يضره ذوقا وكما  
ويكون ذلك كالباطن بالاضافة الى ما قبل ذلك هو  
بين علم المرن بالصحة ومن علم الصحيح بها في هذه الاقسام  
الاربعة متفاوت الخلق وامر في شيء منه باطن ساق الظاهر



بل سمعه وتكلمك استمر الت القشر والبيلا  
**الهير الخامس** ان يعجز لسان المقال عن لسان  
الجال فالقاصد القدر تقف على الظاهر وتقف على نطقا  
والصير بالحق فاقول بترك الشرف وهذا القول  
القال قال الجدار للوئيد لم تشقني قال اكل من يدقني  
فلم تتركني ونزاي الحجر الذي ونزاي فقد تعجز عن لسان الجال  
لسان المقال ومن هذا قوله تعالى فقال لها والارض  
ايتباطوعا او كرها قالنا ايتباطيعين والليل يفتقر  
في فقهه الى ان تقبل لها حياه وعقلا وفهما للخطاب  
وخطابا فهو صوت وحرف تسمعها الارض فتجيب بصوت  
وحرف وتقول ايتباطيعين والبصير تعلم ان ذلك لسان  
الجال والله بنا عن كونها مستخر بالضرورة ومضطرة

الى السخر ومن هذا قوله تعالى والارض الامسح  
بحره فان الليل يفتقر الى ان تقبل لها حياه وعقلا  
ونطقا فهو صوت وحرف حتى يقول سبحان الله تعجب  
سبحه والبصير تعلم ان ذلك لسان الجال  
كونه منجبا لوجوده ومعنا بالليل وسامع الله  
الله تعالى كما قيل وفي كل شيء الله يدرك الله واجد  
وكما قال هاتيك الصفة المحكية من هذا الخطاب  
عجز الدير وكما العلم لا يفتقر انما نقول الشهد  
ولكن بالكتاب والجال فكذلك ما من شيء الا وهو محتاج  
في نفسه الى موجد يخلق في نفسه ويدخل في نفسه وتردده  
في احواله فهو محتاج به سبحانه في القدر بترك  
توكله وتوكله وتوكله على الخالق على اللوازم والادالك



تعالى ولكن لا يفهمون نسبحهم اما القاضون فلا  
يفهمون اصلا واما المقربون فالعلماء الراشعون فلا  
يفهمون كنهه وكاله اذ لخصت شهادات شتى  
على يقين من الله وتبيحه وبدر كل واحد بعد رزقه  
واضحت وتعددت تلك الشهادات لا تليق بعلم المعاملة هذا  
القرن انما تماثقاوت انساب الظواهر وانساب البصائر وعلمه  
ويظهر به مفارقة الباطن للظاهر وفي هذا المقام لا ياب  
المقامات اسراف واقصاف من صرف في رفع الظواهر انتهى  
الى تعيين جميع الظواهر واكثرها حتى حملوا قوله تعالى  
تَكَلَّمْنَا ابْنِهَا وَتَشْهَدُ اَنْجَلَهُمْ وقوله تعالى وقالوا  
لجناودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق  
كل شيء وكذا اللغات الى تجزي من تكبر

ونكبر وفي الميزان والجناب ومناظرات اقبل  
النار واصل الجنة في قوله ان افوضوا علينا من الامور عما  
ان كل ذلك السان الجال وعلا الخزون في جيم الباب  
منهم لاجد من خبايا منيع ما ويل قوله كن فيكون  
وزعموا ان الكخطات الخريف وصوت يوحد من الله تعالى  
في كل الحظية بعد ذلك كل ما كان حتى سمعت بعض اصحابه  
انه جيم باب الماويل الثلاثة الفاظ قوله صلى الله عليه  
الجزء الاثني عشر من الله في الارض وقوله قلت المؤمن من اصعب  
من اصابع الرحمن وقوله اني لاجد يسير الرحمن من جانب اليمن  
وما الى جيم الباب انساب الظواهر والظن باحد حسناته  
علم ان الاشتغال ليس هو الا شقرا والنزول ليس هو  
الا يقال ولا كنهه فتح من الماويل حسما للباب ورعايه



مصلح الخلق فاته اذا فتح الباب لتبع الخرق وخرق الضبط  
عن الضبط وجاور الاقتصار لا يضبط ولا يابى بهذا الرجز  
وسهله سيرة السلف فانهم كانوا يقولون امرؤها  
كما جات حتى قالوا لك لما سئل عن الاستيوا الاستوا  
معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال  
عنه بدعة وذهب طائفة الى الاقتصار ففتحوا باب  
الاولى في كل ما يتعلق بصفات الله تعالى وتركوا ما  
يتعلق بالآخرة على طواغيتهم ومنعوا من الاول وهو الاسعري  
وراد المعتزلة عليهم حتى اولوا من صفات الله تعالى  
تعالى الزينة واولوا كونه شيعا بصيرا واولوا المعراج  
ورحموا انه ليس بالحبيب واولوا عذاب القبر والميزان  
والضراط ونجسوا من احكام الآخرة وكنوا بالخسر

الاخيار والجنة واسمها على الاكابر والمشرقات  
والنكوحات والملاذ المحسوسه وبالان والشماتها  
على جسر محبوسين مخترق يفترق الجلود من ذيب الشجور ومن  
ترقبهم الى هذا الجدار القلايقه فاولوا كل ما ورد في  
الآخرة ووردت الى الام عقليه روحانيه ولذات عقليه  
فانكروا جسر الاخيار واولوا بقا الموت وانها  
تكون اما معدية واما منعمة بعذاب نعيم لا يدرك  
بالخير وهو لا يهمل هم السرور وهذا الاقتصار من هذا  
الاقتدار وينحصر في الملة دون عامر لا يطلع عليه الا  
الموفقون الذين يتركون الامور سيرا الى لا يبيع  
ثم اذا انكشف لهم سائر الامور على هي عليه نظرا  
الى التبع والافاق الوارده فوافق ما شاهدوه بتوهم القبر



فخروا و فمخالفنا و لا و ما من ياخذ من معرفة  
هذه الامور من السبع المجزء فلا يستقر له فيه قدم  
ولا يجزئ له موقف والايق بالمقتصر على السبع  
المجزء مقام احب من حنبك رحمة الله والان فكنت  
الخطا اعرجد الإقتصاد في هذه الامور داخل  
في علم الحاشفة والقوافيه بطول ولا خوض فيه الغرض  
بيان موافقة الظاهر والباطن ومخالفة له وقد  
انكشف بهذه الاقيام الخمسة واننا ان نقصر  
بكافة العوام على ترجمة العقيدة التي جرت اياها  
وانه لا يخلو من غير ذلك الى الدرجة الاولى اذا كان  
خوف تشوش شيوع البدعة فترقا والدرجة  
الناحية الى عقيدة فيها التوامع من الأدلة مختصر من غير

تختص فلتنوير في هذا الكتاب بك التوامع والمقتصر  
فيها على ما جرت اياه لاهل القديس في سبيله الرسالة  
القديسة وهي مودعة وهذا الفصل الثالث من الكتاب  
**الفصل الثالث من الكتاب في لوامع الأدلة**  
**للعقيدة التي ترجمناها فقول**

بسم الله الرحمن الرحيم و اما اول  
الحمد لله الذي من عصابة اهل السيم بانوار اليقين  
واشرز فقط الحق بالهداية الى دعايم الدين وحبهم  
زيع الزايعين وضلال المحدثين ووقفهم لا يقدر السيد  
المرسلين وسيد دهر الباسي بعجبه الاكثمين وسيرهم  
واقفا اشر السلف الصالحين حتى اعتصموا من مقتضيات  
العقول بالجلال المنين ومن سائر الاولين وعقائدهم المنهج



المبين في جملة في القول من نتائج القول وقضايا  
الشرع المنقول فحققتوا أن النطق بما يعبدوا به  
من قول لا اله الا الله محمد رسول الله ليس له كماله ومحمود  
ان لم يحب قوم ما تدفع عليه هذه الشهادة من الاقطاب  
والاصول وعرفوا ان كلمة الشهادة على الجاهل ما تسمى  
اثبات ذات الاله واثبات صفاته واثبات افعاله واثبات  
صدق الرسول فعلموا ان بناء الايمان على غير ما كان  
وهي اربعة ويدور كل كثر منها على عشرة اصول  
**الركن الاول** في معرفة ذات الله سبحانه  
ومدانه على عشرة اصول وهي العلم بوجود الله سبحانه  
وقدسه وقيامه وانه ليس بغير ولا غير ولا عرض  
وانه ليس في جهة ولا مشتهر على مكان ولا في

مركب وانه واحد **الركن الثاني** في صفاته عشر  
وجله وشمله على عشرة اصول وهي العلم بكونه  
حيًا عالمًا قادرًا مريدًا سميعًا بصيرًا متكلمًا  
مترفعًا عن الجواهر وانه قدير العلم والكلام والارادة  
**الركن الثالث** في افعاله على عشرة  
اصول وهي ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانها  
مكتوبة للعباد وانها من اذن الله وانه متفضل  
بالمخلوق وان له تكليف لا يطاق ولا يلائم البري  
ولا يلب عليه رعاية الاصل وانه لا واجب الا بالشرع  
وانه يشاء الامور الجارية وان شوقه يسامح صلى الله عليه  
وسلم بآية مؤيدة بالانجاء **الركن الرابع**  
في السموات وهو اثبات الجبر والنسب وعذاب القبر



وَسْئَلُكُمْ فِيهِ وَالْإِيمَانُ فِي الصِّرَاطِ وَحَلُّ الْخِصْيَانِ  
وَالنَّارِ وَأَحْكَامُ الْإِيمَانِ **فَالْوَكْنُ الْأَوَّلُ**  
مِنْ أَنْ كَانَ الْإِيمَانُ مَعْرِفَةً دَاتِ اللَّهِ سُجَّانَهُ وَتَعَالَى  
وَمُبْدَاهُ عَلَى عَشْرَةِ أَصُولٍ الْأَوَّلُ مَعْرِفَةُ  
وُجُودِهِ تَعَالَى وَأَوَّلُ مَا سَبَّحَ بِهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَنَسَبُ  
مِنْ طَرِيقِ الْإِغْيَابِ مَا رَسَدَ إِلَيْهِ الْقُرْآنُ فَلَيْسَ بِعَبْدٍ يَنْتَهِى  
بَيَانُهُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى الرَّحْمَنُ جَعَلَ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ  
أَوَّلَ مَا دَاوَلَ خَلْقَنَا كَرَامًا وَجَعَلَ لَنَا فِيهَا مَسَاكِينًا  
اللَّيْلِ لِبَاسًا وَجَعَلَ لَنَا الْهَوَا مَعَاشًا وَنَسَبًا وَفِيكُمْ  
سَبْعَ عَشْرَ كَلْبًا وَجَعَلَ لَنَا فِيهَا حَافًا وَأَنْزَلْنَا مِنْ  
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِيُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا  
وَقَالَ تَعَالَى لَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَخَلْقَافَ

اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْقُلُوبِ كَلَّا فِي الْخَمْرِ لِيَفْهَمَ النَّاسُ  
وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَالْجِبَابُ الْأَرْضُ تَعْبُدُ مَوْجِدَهَا  
وَيَتَّخِذُ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ  
الْمُسَخَّرِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَأْتِ بِفَرْقٍ قُلُوبُ  
وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ  
سَمَوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُجُومًا وَجَعَلَ  
الشَّمْسَ مِنَ الْقَوَائِمِ وَجَعَلَ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ  
فِيهَا وَنُخْرِجُهُمْ مِنْهَا أُخْرًا وَجَعَلَ تَعَالَى أَفْنَ أَيْشَمِ  
مَا آمَنُوا أَسْمًا تَخْلَفُونَهُ أَمْ تَحْزَنُ الْخَالِقُونَ إِلَى الْقَوْلِ تَعَالَى  
تُخْرِجُ عَنْهَا هَذِهِ رُزْقًا وَمَتَاعًا لِلْمُقِيمِينَ فَلَيْسَ بَخِيلًا  
عَلِمَ مِنْ مَعَادِئِهِ مَكْرَهُ إِذَا مَا مَلَكَ يَدِي فِي كَرَمِهِ  
مَضْمُونٌ مَا دَرَاهِمُ الْآيَاتِ وَإِذَا رَازِطُهُ فِي عَجَابِ خَلْقِ اللَّهِ







فلا يحتاج فيه إلى سائل وإيمان فإن عقله جسيما  
لا يأتى ولا يغير كما كان لمن الجهل زكوا عن تفهم  
العقل بآثاره والثانية قولنا إنها جارية من ذلك على  
ذلك تعاقبها وجود البعض من البعض البعض  
وذلك المشاهدة في جميع الأجيال وما لم يشاهد فمما ينكر  
الأول العقل يقتضي جواز حركته ومما من متحرك  
الأول العقل قائم بجواز كونه فالطائر من هنا  
جاءت لطوريانه والساوق جازت لأنه لو لم يكن قد مر  
لا يسمي حال عدمه على ما يبين في بيانه ونزهاته في إثبات  
بقاها الجائع تعالى وتقدس أشبهه والمالكة قولنا ما لا تخلوا  
من الجوارث فهو حادث ونزهاته أنه لو لم يكن كذلك  
لأن قبل كل حادث جوارث لا أول لها وما لا يتفق على

الجوارث ختمها لا ينبغي التوجه إلى وجود الحادث  
الحاضر في الحال وانقضاء ما لا نهاية له في حال ولايته  
لو كان للفلك دورات لا نهاية لها لكان لا تخلوا عيونها  
من أن تكون شغلا أو غير أو شغلا أو غير أو شغلا  
أو لا شغلا ولا دورات أو محال أن يكون شغلا أو غير أو شغلا  
أو لا شغلا ولا دورات فإن ذلك يجمع بين النفي والإثبات  
أدلة إثبات إحدىها نفي الآخر وفي نفي إحدىها إثبات  
الآخر ومحال أن يكون شغلا لأن الشغلا يصير  
وغير زيادة ولا جبر فيكون يعوز ما لا نهاية له واحد  
ومحال أن يكون غير لأن الغير يصير شغلا أو جبر  
وكيف يعوزها واحد مع أنها لا نهاية لها فمحال  
من هذا أن الحال لا تخلوا من الجوارث فهو حادث



ولا يستجد فيه كان أمارة إلى المحدث من المذكرات  
 بالصورة **الأصل الثاني** العلم بأن الباري تعالى  
 قديم لم يزل أزليا ليس له وجود أول فهو الأول والأخير  
 وهو لا كشيء وقيل كل شيء وحججه أنه لو كان  
 جازما أوليكم قديم لا مقدر هو أيضا المحدث وانقضى  
 مجده إلى المحدث وتبطل ذلك إلى غير نهاية وما قيل  
 لم يزل أو انتهى المحدث قديم فهو الأول وذلك هو المطلوب  
 الذي سميناه صانع العالم وبانيه ومجده ومبدئه  
**الأصل الثالث** العلم بأنه مع كونه أزليا أزليا  
 ليس له وجود آخر فهو الأول والأخير والباطن والظاهر  
 لأن ما ثبت قديمه في شيء العبدية ونزهاته أنه لو لم يعدم  
 لكان لا يخلو إما أن يعدم من نفسه أو يعدم بزيادة ولو كان

أن يعدم من شيء صور وامنه سبحانه لما كان موجودا  
 بنفسه فكما يحتاج جريان الوجود إلى سبب فكذلك  
 يحتاج جريان العدم إلى سبب وأجل أن يعدم من نفسه  
 لأن الكالم يعدم لو كان قديما لما تصور الوجود معه  
 وقد ظهر الأصل من سببها السابق وجوده في قديمه فكيف  
 كان وجوده في العدم ومعه ضده وإن كان العدم المعدم  
 جازما كان محالاً إذ ليس الحادث في مضاده للقديم فيقطع  
 وجوده بأولى من القديم أولى من الحادث **الأصل الرابع**  
 العلم بأنه ليس له جوهر يختص به تعالى وقد مر من سبب العبدية  
 ونزهاته أن كل جوهر مختص به فهو مختص به ولا يخلو  
 من أن يكون ساكنا فيه أو متحركا عنه فلا يخلو عن الحركة  
 والكون وهما جاذبان ولا يخلو عن الجوارح فهو حادث



ولو تصور جوهراً مختبئاً قد مر الحان يودى المقدم جواهر  
العالم فإن سماه من جواهره ولو لم يكن فيه المختبئ كان مخطئاً  
من حيث اللفظ لا من حيث المعنى **الاضطرار الخامس**  
العلم بأنه تعالى ليس بجسم مؤلف من جواهر إذا الجسم عبارة  
عن المؤلف من الجواهر وإذا بطل كونه جوهراً فمخصوصاً  
لمختبئ بطل كونه جوهراً لأن كل جسم مختبئ بجسم  
ومركب من جواهرين وتبطل خلوه عن الافتراق والاحتجاج  
والمركات واليكون والهيئة والمقدار وهذه سمات  
الجدث ولو جاز أن يعتقد أن ضائع العالم الجسم لجاز أن  
يعتقد الإلهية للشمس والقمر والشيء آخر من أقسام الأجسام  
فإن تجازى تجازى على تسميته تعالى جسماً من غير إرادة التأليف  
عن الجواهر كان ذلك خطأ من جهة اللفظ وغلطاً في

الاسم مع الاضطرار في نفي الجسم **الاضطرار السادس**  
العلم بأنه تعالى ليس بجسم فأي جسم أو في محله لأن الجسم  
ما حله في الجسم وكل جسم فهو حادث ويكون محدثاً  
موجوداً قبله فكيف يكون حاله في الجسم وقد كان موجوداً  
في الأنزل وحده وما معه غيره ثم أحدث الأجسام والأعراض  
بعده ولأنه عالم قادر مريد خالق كما سيأتي بيانه  
وهذه الأوصاف تتجمل على الأعراض بل لا تتجمل إلا بموجود  
فأي شيء مستقلاً بذاته وقد تجمل من هذه الأوصاف  
أنه موجود قائم بنفسه ليس بجوهراً ولا جسم ولا عرض  
وأن العالم كله جواهر وأعراض وأجسام فإذا لا شيء شيئاً  
ولا يشبهه شيء بل هو القيوم الحي ليس كشيء من شيء  
يشبه المخلوق خالق والمقدر مقدرة ونصير ونصير

جوهراً



والأعراض من أفعال خلفه وجميعه فاستحال الشئاعلما  
 بمشاكله ومشايبه **الأصل السابع**  
 العلويان الله تعالى منزلة الذات عن الاختصاص بالجهات هو  
 الذي خلقها وأحدثها بواسطة خلق الإنسان إذ خلق  
 له طرفين أحدهما يعتمد على الأرض ويسمى رجلا والآخر يقابلها  
 ويسمى رأسا فحدث اسم الفوق لما يلي جهة الرأس واسم  
 النفل لما يلي جهة الرجل حتى أن الملة التي تدب  
 متكئة تحت الشقف تقبل جهة الفوق في حقيقتها  
 تدب تحتها وإن كان في حضا فوفا وخلق للإنسان اليدين  
 وأخذا أقوى من الأخرى في الغالب فحدث اسم اليمين  
 الأقوى والشمال لما يقابلها ويسمى الجهة التي يلي اليمين  
 يمينا والأخرى شمالا فخلق له جانبتين يصغر من أحدهما

فإنما هو  
 في الأصل  
 وهو الذي  
 خلقها  
 وأحدثها  
 بواسطة  
 خلق الإنسان  
 إذ خلق  
 له طرفين  
 أحدهما  
 يعتمد على  
 الأرض  
 ويسمى رجلا  
 والآخر  
 يقابلها  
 ويسمى رأسا  
 فحدث اسم  
 الفوق لما  
 يلي جهة  
 الرأس  
 واسم النفل  
 لما يلي جهة  
 الرجل  
 حتى أن الملة  
 التي تدب  
 متكئة تحت  
 الشقف  
 تقبل جهة  
 الفوق في  
 حقيقتها  
 تدب تحتها  
 وإن كان في  
 حضا فوفا  
 وخلق للإنسان  
 اليدين  
 وأخذا أقوى  
 من الأخرى  
 في الغالب  
 فحدث اسم  
 اليمين  
 الأقوى  
 والشمال  
 لما يقابلها  
 ويسمى الجهة  
 التي يلي  
 اليمين  
 يمينا  
 والأخرى  
 شمالا  
 فخلق له  
 جانبتين  
 يصغر من  
 أحدهما

ويعتبر كاليه فحدث له اسم القدام للجهة التي تقدم  
 إليها بالحركة واسم الخلف لما يقابلها والجهات خادئة  
 بخدوت الإنسان ولولا خلق الإنسان بهذه الخلق  
 بل خلق مستديرا كالكرة لتمكن لهذه الجهات  
 وجود البتة فكيف يكون في الأرض مختصة بجهة والجهة  
 خادئة أو كيف صار بجهة يعبدان لتمكن بان خلق  
 العالم تحته وتعالى عن أن يكون له مقتدر يتعالى أن  
 يكون له رجل والرجل عبارة عما يلي جهة الرجل وكل  
 ذلك مما يجعل في العقل ولا في القول من كونه  
 جهة أنه مختص بالخير اختصاص الجوهر أو مختص بالجوهر  
 اختصاص العرض وقد ظهر استحالة كونه جوهر أو عرضا  
 فاستحال كونه مختصا بجهة وإن كان هذا الجوهر غير مدين

فإنما هو  
 في الأصل  
 وهو الذي  
 خلقها  
 وأحدثها  
 بواسطة  
 خلق الإنسان  
 إذ خلق  
 له طرفين  
 أحدهما  
 يعتمد على  
 الأرض  
 ويسمى رجلا  
 والآخر  
 يقابلها  
 ويسمى رأسا  
 فحدث اسم  
 الفوق لما  
 يلي جهة  
 الرأس  
 واسم النفل  
 لما يلي جهة  
 الرجل  
 حتى أن الملة  
 التي تدب  
 متكئة تحت  
 الشقف  
 تقبل جهة  
 الفوق في  
 حقيقتها  
 تدب تحتها  
 وإن كان في  
 حضا فوفا  
 وخلق للإنسان  
 اليدين  
 وأخذا أقوى  
 من الأخرى  
 في الغالب  
 فحدث اسم  
 اليمين  
 الأقوى  
 والشمال  
 لما يقابلها  
 ويسمى الجهة  
 التي يلي  
 اليمين  
 يمينا  
 والأخرى  
 شمالا  
 فخلق له  
 جانبتين  
 يصغر من  
 أحدهما



المعجزين كان غلطا في الاستدراج الشااعدة على المعنى  
لأنه لو كان قو العالم كان مجازياله وكل  
مجازياله فاما ان يكون مثله او اصغر منه واكبر  
وكذا الكبر في فحج الى مقدر وتعالى عنه الواحد  
المدبر فاما رفع اليد عند السؤال الى جهة السماء فهو  
لأنه قبله الدعاء وفيه أيضا إشارة الى ما هو المدعو من  
الجلال والكبرياء في القصد جهة الغاوى على ضفة  
المجد والعلو فإنه تعالى فوق كل موجود بالفكر والشيء  
**الأصل الثامن** العلم بأنه تعالى استوعب على  
عززه بالمعنى الذي انزله تعالى بالاستيعاب وهو الذي  
لا ينفى وصف الكبرياء والجلال ولا يظن ان السمات  
الجبروت والافناء وهو الذي انزله بالاستيعاب الى السماحيث

قال تعالى في القرآن من يسوي السما وهي دخان وليس  
ذلك الا بطريق القهر والامتنان كما قال الشاعر  
قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق  
واضطر أهل الجحش لهذا المأويل ما اضطر أهل الباطل الى  
تأويل قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم اذ حبل الانفاق  
على الإحاطة والعلم وحبل قوله صلى الله عليه وسلم قلب  
المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن على القدره والقهر وحبل  
قوله صلى الله عليه وسلم الحزن الأسود ليس الله في الأرض على  
الشريف والإكرام لأنه لو ترك على ظاهره للزم منه  
المحال فكذلك الاستيعاب لو ترك على ظاهره للزم منه  
المحال لأنه اذا حبل على العكس لزم منه كونه الممكن  
حيثما شاء العجز لما مثله واكبر منه او اصغر وذاك



نحال وما يودي الى النحال فهو نحال **الاضل التاسع**  
العلم بآية بآرك ولعالي مع كونه منزها عن الضورة  
والأقبله بقدر سباع الجهات والأقطار مري بالغيث  
والأضار في الدنيا الآخرة لقوله تعالى وخوة يومئذ أضرة  
الى ربها ما ظره ومينى في الدنيا تصديق لقوله تعالى لا تدركه  
الأبصار وهو يدرك الأبصار ولقوله تعالى في خطاب  
موسى لن تراني وليت شعرك كيف عرفك المعبري مضاف  
رب العالمين ما جهله موسى صلوات الله عليه وسلم  
أفرك فسأل موسى الزوية مع كونها محالاً ولعلك  
الجهل يودي الى البدع والأهواء من الجهلة الأغيا اولي الجهل  
من الانبياء وأما وجه إجازة الآية الزوية على الظاهر أنه  
غير مود الى النحال فإن الزوية نوع كسيف وعلم الآلة أتم

وأوضح من العلم فإذا إجازة تعلق العلم به وليس في جهة  
جاء تعلق الزوية ولم إجازة ان يرى الله تعالى الخلق وليس في  
مقابلته إجازة ان يراه الخلق من غير يقابلة وإجازة ان يعلم  
من غير كيفية وضورة إجازة ان يرى كذا كمن غير  
كيفية وضورة **الاضل العاشر** العلم  
بأن الله واجب لا شريك له فرد لا ند له انقر بالخلق والابتداء  
ولسبب بالاجاد والاختراع لا مثل له نضاهته ونسأونه  
ولا ضده فينازعه ونسأونه وبرهانه قوله تعالى لو كان  
فيهما الهة الا الله لفسدتا وبهانه أنه لو كانا اثنين ارب  
لجدهما أمر أو اللان ان كان مضمراً الى مساعده كان هذا  
اللان مقهور عاجز فلم يكن لها قاذراً وان كان قادراً  
على الخلق ومبا فعبه كان اللان قوياً قاهراً والاول ضعيفاً



فلم نكس الحافاذرا **الزحل الثالث** العبد  
بصفات الله تعالى ومدارته على عشرة اصول **الاصل الاول**  
العلم بان صانع العالم قادر وانه تعالى في قوله وهو على كل  
شي قدير صادق لان العالم مخبر في صفة مرتب في  
خلقته ومترى ثوبا من دياج حسن النسيج والالوان مناسب  
النظير والظريف ثم هو ممدود مرتجحه من غير استطاعة  
له او انسان لا قدرة له ان كان مخلعا من غير قوة العقل  
ومخرطا في سلك اهل الغاوة والجهل **الاصل الثاني**  
العلم بان الله تعالى عالم بجميع الموجودات ومحيط بكل  
المخلوقات لا يعجز عن علمه تعالى في الارض ولا في  
السموات صادق في قوله تعالى وهو بكل شيء عليم ومرشد  
الى الحق بعدد قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف

الخبير انشده في الاستدلال بالخلق على العلم لا ذلك لا  
تسري في دلالة الخلق اللطيف والضعف المرتب بالترتيب  
ولو في الشيء الخفي اللطيف على علم الصانع بكيفية الترتيب  
الضعيف والترصيف فلا ذكره الله سبحانه فهو انتهى في الهداية  
والتعريف **الاصل الثالث** العلم بكونه عز  
وجل جافان من شئ علمه وقدرته ثبت بالضرورة حياة  
ولو تصور فادى عالم فاعلم مديرجون ان يكون حيا  
لما انشده في حياة الحيوانات بعد تدبرها في الحركات  
والتي كانت في حياة ارباب الحرف والصناعات وذلك  
انما يشي في غمرة الجهالات **الاصل الرابع**  
العلم بكونه تعالى مريد الافعاله فلا موجود الا مشيد  
الى مشيئته وصادق عن اذنيه فهو المبدى العبد والفعال



لما يريد وكيف لا يكون من ريدا وكل فعل صدى  
منه أمكن أن يصد منه صده وما لا صد له أمكن  
أن يصد منه ذلك بعينه قبله ويغده والقدره مناسب  
القدر والوقت مناسبة واحدة فلا بد من الزيادة طارفة  
للقدره الى احد المقدرين ولو اغنى العلم عن الزيادة في تخصيص  
المعلوم حتى يقال إنما وجد في الوقت الذي يشق العلم  
بوجوده كما أن يغني عن القدره حتى يقال وجد بغير قدره  
لا بد من العلم بوجوده **الاصول الخمس**  
العلم بانه تعالى شمع يصير لا يغرب عن رؤيته  
هو اجس الضير ونفيا الوهم والفكر ولا يتبدل  
عن سمعه صوت فيب التله السواد في الليلة الظلماء  
على الصخرة الصماء وكيف لا يكون شمعاً يصير ان السمع

والنصر كمال لا محالة وليس ينقص فكيف يكون المخلوق  
أكمل من الخالق والمشروف والمصوغ اشرف وانتم  
من الشريف والظائع وكيف تعدل القيمة مهما  
وقع النفس في جنبه والكمال في خلقه وصنعه وكيف  
تستقيم حجة ابن هيم صلوات الله عليه وعلامة على اميه  
اذ كان يعبد الاضام جهلاً وغيافاً لغير تعبد ما لا  
يسمع ولا يمشي ولا يغني عنك شيئاً ولو انقلب عليه ذلك  
في معبوده لا يجد حشماً احضه ودلائله ياقطه ولا يصدق  
قوله تعالى اولئك حشمتنا انما هم على قهقهة ولما  
عقل كونه تعالى فاعلا بلا جارية عالم الاول ولا دماغ  
فأيقن كونه بغير ادلة حقيقة وسمعاً بلا اذن ولا ذوق  
بينهما **الاصول السادسة** العلم بانه تعالى متكلم



بِكَلَامٍ هُوَ وَصْفٌ قَائِمٌ بِذَاتِهِ لَيْسَ بِصَوْتٍ وَلَا حَرَكَةٍ  
 بَلْ لَا يَشْبَهُ كَلَامَهُ كَلَامَ غَيْرِهِ كَمَا لَا يَشْبَهُ وَجُودُهُ  
 وَجُودَ غَيْرِهِ وَالْأَلَمُ بِالْحَقِيقَةِ كَلَامُ النَّفْسِ وَإِنَّمَا الْأَصَوْتُ  
 قُطْعَتُ خِرُوفٍ وَاللُّبُّ لَا لَابَتَ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهَا تَارَةٌ بِالْحَرَكَاتِ  
 وَالْإِنْشَارَاتِ وَكَيْفَ النَّفْسُ هَذَا عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْأَعْيَانِ  
 وَلَيْسَ يَنْبَغِي عَلَى جَهْلَةِ الشَّيْءِ أَنْ يَحْتَاجَ قَوْلَ بَلَاءٍ لَهُمْ  
 إِنْ أَلْهَمَ لَهُمُ الْفَوَادِ وَأَنَّمَا جَعَلَ اللَّسَانَ عَلَى الْفَوَادِ دَلِيلًا  
 وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْهُ عَقْلُهُ وَلَا نَفَاهُ نُهَاهُ عَنْ أَنْ يَقُولَ لِسَانُ جَارِئٍ  
 لَكِنْ مَا جَدَّ فِيهِ يَنْقُذُ فِي الْحَالِ فِي قَدَرٍ قَدْ قُطِعَ عَنْ  
 عَقْلِهِ طَبْعًا وَكُفَّ عَنْ خَطْبِهِ لِسَانًا وَمَنْ لَمْ يَفْهَمْ  
 أَنَّ الْقَدِيمَ عِبَارَةٌ عَنِ الْبَرِّ قَبْلَهُ ثُمَّ إِنَّ الْبَاقِلَ الْبَرِّ فِي قَوْلِكَ  
 بِسْمِ اللَّهِ فَلَا يَكُونُ الْبَرُّ الْمُنَافِقُ عَنِ الْبَاقِلِ بِمَا فَتَرَهُ مِنَ الْفَتَاتِ

إِلَيْهِ قَلْبُكَ فَلِلَّهِ سُبْحَانَهُ سَبْرٌ فِي أَعْيَادِ بَعْضِ الْعَادِ وَمَنْ  
 يُضِلُّهُ اللَّهُ فَهَلْ مِنْ هَادٍ وَمَنْ أَسْبَعْدَانِ سَمِعَ مُوسَى  
 فِي الدُّنْيَا كَلَامًا لَيْسَ بِصَوْتٍ فَلَيْسَ تَكْرَارًا بَرًّا فِي الْآخِرَةِ  
 مَوْجُودًا لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا لَوْنٍ وَإِنْ عَقَلَ أَنْ يَرَى مَا لَيْسَ  
 بِلَوْنٍ وَلَا جِسْمٍ وَلَا قَدْرٍ وَلَا كَمِيَّةٍ وَهُوَ إِلَى الْآنَ لَمْ يَرِ غَيْرُهُ  
 فَلْيَعْقِلْ فِي حَاجَةِ السَّمْعِ مَا عَقِلَهُ فِي حَاجَةِ الْبَصَرِ فَإِنْ  
 عَقَلَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلْمٌ وَاحِدٌ هُوَ عِلْمُ بِجَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ  
 وَالْبَعْدِ وَهَاتِ فَلْيَعْقِلْ صِفَةً وَاحِدَةً لِلذَّاتِ هُوَ كَلَامُ  
 بِجَمِيعِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ بِالْعِبَارَاتِ وَإِنْ عَقَلَ كَوْنُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ  
 وَكَوْنُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَكُونَةً فِي وَرَقَةٍ صَغِيرَةٍ وَمَحْفُوظًا  
 فِي مِقْدَارِ ذَرَّةٍ مِنَ الْقَلْبِ مَرِيًّا فِي مِقْدَارِ عَدَسَةٍ مِنَ الْحَدَقَةِ  
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْسُدَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ فِيهِ

وَالْمَوْجُودَاتِ



في الحديث في الوقت تنقل على لفظ الكلام مقدرا  
بالألف معقوطة في القلوب مكتوبا في المصاحف من  
غير خلل ذات الكلام فيها إذ لو خلل ذات الله بكثرة  
إسمه في الورق لجل ذات النار حجة إسمه ما في الورق  
ولا جرق **الأفضل السابع** في العلم بأن  
كلامه القادر بنفسه قد تروك في جميع صفاته  
إذ يستحيل أن يكون محلا للحوادث داخل تحت القيود  
بل يحب للصفات من نعوت الذات ما يحب للذات فلا  
يعتريه التغيرات ولا خلل الحوادث بل لم يزل في قدمه  
موصوفاً بحجج الصفات ولا يزال في أبديته كذلك  
منها عن تغير الحوادث لا محال للحوادث لا تخلو عنها  
وما لا تخلو عن الحوادث فهو حادث وإنما ثبت في الحديث

الأخبار من حيث يعرضها من قبل الأوصاف فكيف  
يكون خالقها مشاركا لها في كمال الغنى في شيء  
هذا أن كلامه قد قايماً بذاته وإنما الخلق في الأمر  
الدالة عليه وكما عقل قيام طلب العلم وإزادته وقيامه  
بذات الله قبل أن يخلق وكذا في إذا خلق ولده وعقل  
وخلق الله علما ما في قلب أبيه من الطلب فصار مأمورا بذلك  
الطلب الذي قام بذات أبيه ودام وجوده إلى وقت معرفته  
فليحفظ قيام الطلب الذي دل عليه قوله عز وجل  
ولخلق نبيك بذات الله تعالى ومنه موسى عليه السلام  
فحاطبه بعد وجوده أدخلت له معرفة بذلك الطلب  
وسمع لذلك الكلام القديم **الأفضل الثامن**  
أن علمه قد قايماً بذاته وقيامه وما جده من خلقه



وَمِنْ هَذِهِ الْخُلُوقَاتِ لَمْ يَحْدَثْ لَهَا عِلْمٌ بِهَا لِحَصَلَتِ مَكْشُوفَةٌ  
 لَهَا بِالْعِلْمِ الْأَرْثِيِّ إِذْ لَوْ كَانَ لَهَا عِلْمٌ بِقُدْرَةِ رَبِّهَا عِنْدَ طُلُوعِ  
 الشَّمْسِ وَدَامَ ذَلِكَ الْعِلْمُ لَكَانَ قَدْ وَرَدَ عِنْدَ الطُّلُوعِ  
 مَعْلُومًا لِلْإِذَاكَ الْعِلْمُ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ عَلَى آخَرٍ وَهَكَذَا يَنْبَغِي  
 أَنْ يَفْهَمَ قَدْرَ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى **الْقِسْمُ الثَّامِعُ** أَنْ  
 إِزَادَةً قَدِيمَةً وَهِيَ فِي الْقَدَمِ تَعَبَّلَتْ بِأَحْدَاثِ الْخَوَادِثِ فِي  
 أَوَّلِهَا لِلْإِيقَةِ عَلَى وَفَوْقَ سَبْقِ الْعِلْمِ الْأَرْثِيِّ إِذْ لَوْ كَانَتْ جَائِزَةً  
 لَصَارَتْ مَحَلًّا لِلْخَوَادِثِ وَلَوْ جَدَّتْ فِي غَيْرِ ذَاتِهِ لَرُبَّمَا كُنْهُنَّ مَزِيدًا  
 لَهَا كَمَا لَا تَكُونُ لَمْ تُتَحَرِّكَ بِأَحْرَكَةٍ لَيْسَتْ فِي ذَاتِكَ  
 وَكَيْفَ مَقْدَرٌ تَقِفُ فَرَجَتْ وَتَهْتِكُ إِلَى إِزَادَةٍ أُخْرَى وَكَيْفَ  
 الْإِزَادَةُ الْآخِرَةُ تَقِفُ إِلَى أُخْرَى وَيَسْلُبُ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ  
 نَهَائِيَةً وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْدُثَ إِزَادَةٌ بَعْدَ إِزَادَةٍ لَجَازَ أَنْ يَحْدُثَ

الْعَالَمُ بِغَيْرِ إِزَادَةٍ **الْقِسْمُ الثَّامِعُ** أَنْ  
 عَالَمُ الْعِلْمِ بِحَيَاةٍ قَادِرٌ يُعَذِّدُهُ وَيَزِيدُهُ بِإِزَادَةٍ وَمَنْ كَلِمَةٍ  
 بِكَلِمَةٍ وَسَمْعٍ بِسَمْعٍ وَخَبَرٍ بِخَبَرٍ وَلَهُ هَذِهِ الْأَوْصَافُ  
 مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْقَدِيمَةِ وَقَوْلُ الْقَائِلِ عَالَمٌ بِالْعِلْمِ كَقَوْلِهِ  
 فِي حَقِّهَا غَنَى بِأَمَالٍ وَعِلْمٌ بِالْعَالِمِ وَعَالَمٌ بِالْمَعْلُومِ فَإِنَّ  
 الْعِلْمَ وَالْمَعْلُومَ وَالْعَالِمَ الْمُسْلِمَ لَزِمَتْهُ كَالْقَتْلِ وَالْمَقْتُولِ وَالْعَالِمِ  
 وَكَأَنَّ الْأَيْصُورَ قَائِلٌ بِالْقَائِلِ وَالْقَائِلُ لَا يَصُورُ قَائِلٌ  
 بِالْقَائِلِ وَالْقَائِلُ بِالْقَائِلِ فَكَذَلِكَ لَا يَصُورُ عَالِمٌ بِالْعِلْمِ  
 وَعِلْمٌ بِالْمَعْلُومِ وَمَعْلُومٌ بِالْعَالِمِ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ مُتَلَاظِمَةٌ  
 وَالْعَقْلُ لَا يَنْفَكُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ فَتَزُولُ عَنْكَ كَالْ  
 الْعَالِمِ عَنِ الْعِلْمِ فَلْيُجُوزْ أَنْ يَفْكَرَ كَمَا كُنْتَ تَقُولُ وَأَنَّ الْعِلْمَ  
 عَنِ الْعَالِمِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ



الرُّكْبَانِ الثَّالِثِ الْعِلْمُ بِأَعْيَالِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَمَدَانُهُ عَلَى عَشْرَةِ أَصُولٍ **الأصل الأول** العلم بأن  
كلَّ حادث في العالم فهو معلول واختراع لا خالق سواه  
ولا مُجِدِّث إلا إياه خَلَقَ الخلق وصنَعَهُم وأوجد قُدْرَتَهُمْ  
وَجَزَكَهُمْ فَمِنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لَهُ وَمُعَلِّقَةٌ بِقُدْرَتِهِ  
تَصْدِيقُ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ  
خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَسْرَوْا قُلُوبَكُمْ وَأَنْجَحُوا  
بِهِ إِنْهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ لَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ  
الْخَبِيرُ أَمَّا الْعِبَادُ بِالْجَزْرِ فِي أَقْوَالِهِمْ وَإِسْرَارِهِمْ وَإِصْغَارِهِمْ لِعِلْمِهِ  
مَوَازِدِ أَفْعَالِهِمْ وَاسْتِدْلَاجِ الْعِلْمِ بِالْخَلْقِ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ  
خَالِقًا لِفِعْلِ الْعَبْدِ وَقُدْرَتُهُ نَامَةٌ لَا قُضُوزَ فِيهَا وَهِيَ مُعَلِّقَةٌ  
بِحَرَكَاتِ أَيْدِي الْعِبَادِ وَالْحَرَكَاتِ مُتَمَاثِلَةٌ وَتَعْلَقُ الْقُدْرَةُ بِهَا

لِلدَّائِمَةِ أَلَا الَّذِي يَقْضِي تَعْلَقُهَا عَنْ تَعْلُقِ الْحَرَكَاتِ دُونَ تَعْلُقِهَا  
عَمَّا لَهَا وَكَيْفَ يَكُونُ الْجَوَانِبُ مُتَبَايِنَةً لِإِخْتِرَاجِهَا وَيَمْدَدُ عَنْ  
الْعَنَكَةِ وَتَوَاتُرِهَا وَتَوَاتُرِ الْجَوَانِبِ مِنْ لَطَائِفِ الصَّنِيعِ  
مَا يَجْتَرُّ فِيهِ عَقُولُ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَكَيْفَ تَقْدِرُ عَلَى اخْتِرَاعِهَا  
ذَوَاتُ الْأَرْبَابِ وَهِيَ غَيْرُ عَالِمَةٍ بِفَضْلِ مَا يَبْدُرُ مِنْهَا مِنْ  
الْإِكْبَادِ هِيَ بَاتُهَا هِيَ بَاتُهَا ذَلِكَ الْخَلْقُ وَالْهَزْلُ  
بِالْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ جَارِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
**الفصل الثاني** أَنْ يَقْرَأَ اللَّهُ شِجَانَهُ وَتَعَالَى اخْتِرَاجَ حَرَكَاتِ  
الْعِبَادِ لَا يُخْرِجُهَا عَنْ كَوْنِهَا مُقَدَّرَةً لِلْعِبَادِ عَلَى سَبِيلِ الْأَكْبَادِ  
بَلْ اللَّهُ خَالِقُ الْعَبْدَةِ وَالْمُقَدَّرُ جَمِيعُهَا وَخَالِقُ الْأَحْيَانِ  
وَالْمُخَارَجُ جَمِيعُهَا أَلَا الْعَبْدَةُ قَوْصُفٌ لِلْعَبْدِ خَلَقَ لِلزَّيْتِ  
تَعَالَى وَلَيْسَ بِكَسْبٍ لَهُ وَأَمَّا الْحَرَكَةُ فَخَلَقَ لِلزَّيْتِ وَوَضَعَتْ  
لِلْعَبْدِ وَكَسْبٌ لَهُ فَإِنَّهَا خَلَقَتْ



مقدرة بقدرة وهي صفة العبد فكأن الحركة  
نسبة إلى صفة أخرى تسمى قدرته فسمى باعتبار تلك النسبة  
كيبا وكيف يكون جبراً محضاً وهو الضرورة يترك  
الفرقة بين الحركة المقدرة والعدة الضرورية أو كيف  
يكون خلقاً للعبد وهو لا يخطئ علماً يتفصيل أخبار الجبر  
المكتسبة وأخبارها وإذا بطل الطرفان لم يبق إلا الإقضاء  
في الإعتقاد وهو أنها مقدرة بقدرة الله تعالى لا اختراعاً  
وقدرة العبد على فحبه آخر من العلل يعبر عنها بالاكتمال  
وليس من ضرورية بخلق القدرة بالمقدرة أن يكون الاختراع  
فقط إذ قدرة الله عز وجل في الإنشاء كانت متعلقة  
بالعالم ولم يكن الاختراع جازلاً بها وهو عند الاختراع  
متعلقة بنوع آخر من العلل فيظهر أن بطلان القدرة

ليس خصوصاً بخلق المقدرة بها **الاستحالة**  
أن فعل العبد وإن كان كمالاً للعبد فلا يخرج عن كونه  
مراد الله تعالى فلا يجري في الملك والملوك  
طرق عين ولا فلة خاطرة ولا لغة ناظر إلا بقضاء الله عز وجل  
وجعل وقدره وإرادته ومشيئته فمنه الخير والشر  
والنفع والضر والإشلاء والكفر والعرفان والكرم  
والغواية والرشد والطاعة والعصيان والشرك  
والإيمان لا إراداً لقضائه ولا معقب لحكمه بصل من يشاء  
وتهدي من يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وذلك عليه  
من القدر قول الأئمة قاطبة ما شاء الله كان وما لم يشأ  
لم يكن وقوله تعالى ولو شاء الله لهدى الناس جميعاً وقوله  
تعالى ولو شئنا لآتيناك نفساً فها هو وقد عليه من جهة



القول ان العاصي والجزاء ان كان الله يكرهها ولا يريد لها  
فإنها جازية على وقوع إرادة البليس لعنه الله مع أنه عبود  
الله سبحانه فالجاري على وقوع إرادة العبد وأكبر من الجاني  
على وقوع إرادته فليت شعري كيف تستخير المسلم أن يترك  
ملك الجازية في الجلال والإكرام التي تربية لو ردت إليه  
رياسة زعيم ضعيف لانتكسك فمهاذا لو كان  
ما يستمر لخدمة الرعية في القرية أكرمتها من لا تشك  
من زعامته ويتراعى ولا يشبه والمعضية هي الغلبة على الخلق  
وكذا الدار عند البدعة على خلاف إرادة الخالق  
وهذا غاية الضعف والخرق تعالى رب الأرباب عن قول  
الظالمين علواك كبر أمرهم مما ظهر أن أفعال العباد مخلوقة  
لله تعالى مع أنها مرادة له فإن قيل فكيف تنهى عما يريد

فإنما المراد قلنا الأمر غير الإرادة ولذا لا يضرب  
السيد عبده فعبادة الشيطان عليه فاعتذر بمرد عبده  
عليه وكذبة الشيطان فإذا أظهرنا حجة بان أمر عبده  
يفعل بخلافه من يدينه فقال له أشرح هذه الباطنة  
مستهد من الشيطان فهو يأمره بالأمرين أمثاله ولو لم  
يكن أمرا لما كان عبده عند الشيطان فمهاذا لو كان مرادا  
لأمثاله لكان مرادا لهلاك نفسه وهو محال  
**الاضل الرابع** أن الله تعالى متفضل بالخلق والإحتياج  
ومتطول بكيفية العباد ولو كان الخلق والخلق  
واجبا عليه وقالت المغترلة وجب عليه ذلك لما فيه من مصلحة  
العباد وهو محال إذ هو الموجب والأمر والنهي  
وكيف يهتد في الجبابرة وتعرض للزوم أو خطاب  
تعرض



والمزاد الواجب لاجتماعهما في الفعل الذي في تركه  
صُرِّحَ بِمَا أَجْلُكَ كَمَا يُقَالُ كَيْفَ عَلَى الْعَجْدِ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ  
وَيُعْبُدَهُ أَوْ صُرِّحَ بِمَا أَجْلُكَ كَمَا يُقَالُ كَيْفَ عَلَى الْعُطْشَانِ  
أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ لَا مَمُوتَ وَإِمَّا يُرَادُ بِهِ الَّذِي يُؤَدِّي عِلْمَهُ  
إِلَى الْمَحَالِ كَمَا يُقَالُ الْمَعْلُومُ وَاجِبٌ لِدَعْمِهِ يُؤَدِّي إِلَى الْمَحَالِ  
وَهُوَ أَنْ يَصِيرَ الْعِلْمُ جَهْلًا فَإِنْ أُرِيدَ الْحُصْمُ بِأَنَّ الْخَلْقَ وَاجِبٌ  
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْمَعْنَى الْأُولَى فَقَدْ عَرَضَ لِلضَّرَرِ وَإِنْ أُرِيدَ  
بِهِ الْمَعْنَى الثَّانِي فَهُوَ مُسَلَّمٌ لِذَلِكَ سَبَبُ الْعِلْمِ لَا يَدْرُكُ وَجُودَ  
الْمَعْلُومِ وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ مَعْنَى ثَالِثَةٍ فَهُوَ غَيْرُ مَقْصُودٍ وَقَوْلُهُ  
حُجْبُ الْمَصْلُحَةِ عِبَادِهِ كَلَامٌ فَاسِدٌ فَإِنَّ مَا ذَاكَ الرِّتْقُ  
يُشْرِكُ مَصْلَحَةَ الْعِبَادَةِ بِرُكْنٍ لِلْوُجُوبِ فِي حَقِّهِ مَعْنَى  
مَصْلَحَةِ الْعِبَادَةِ أَنْ تَخْلُقَ فِي الْجَنَّةِ فَأَمَّا أَنْ تَخْلُقَ لَهُمْ  
فِي الدُّنْيَا فَهُوَ غَيْرُ مَقْصُودٍ

فِي دَارِ الْبَلَاءِ وَتُعْزِزُهُمُ الْخَطَايَا أَنْ يَرَوْهُمُ لِحُظْرِ الْعِقَابِ  
وَهُوَ الْعِزُّ وَالْحَيَابُ فَإِنَّ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّيْلُ  
**الْأَصْلُ الثَّانِي** أَنَّهُ يُخَوِّزُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَعَالَى  
أَنْ يَكْلِفَ الْخَلْقَ مَا لَا يَطِيقُونَ خِلَافًا لِلدَّعْوَةِ وَلَوْلَا الْحُجْرُ  
ذَلِكَ لَا يَنْجَالُ سُؤَالُ دَفْعِهِ وَقَدْ سَأَلُوا ذَلِكَ فَقَالُوا  
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَلَا تَعَالَى الْخَيْرُ نَبِيَّهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ يَأْجُزَ لَا يَصْدُقُهُمْ أَمْرُهُ بِأَنْ يَصْدُقَهُ وَجَمْعُ  
أَقْوَالِهِ وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ أَقْوَالِهِ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ بِكَيْفٍ يَصْدُقُهُ فَإِنَّهُ  
لَا يَصْدُقُهُ وَهَذَا الْإِجْمَالُ جُودُهُ **الْأَصْلُ**  
**الثَّالِثُ** أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَمَرَ الْخَلْقَ وَتَعَذَّبَهُمْ مِنْ غَيْرِ  
جَزْمٍ سَابِقٍ وَمِنْ غَيْرِ تَرَامٍ لَا حُجْرَ لِأَنَّ الدَّعْوَةَ لَمْ تَلِ  
مُتَصَرِّفٍ فِي مَلِكِهِ وَلَا تَحْزُونَ أَنْ يُعَذَّبَ تَصَرُّفُهُ فِي

فِي الدُّنْيَا فَهُوَ غَيْرُ مَقْصُودٍ



في ملكه والظلم وقساسة عن المصروف في ملك الغير  
 خير اذنه وهو محال على الله فانه لا يصادف لغير ملكا  
 حتى يكون تصرفه فيه ظلم او يدك على جواز ذلك وجوده  
 فان خرج البهايم لا تملكها وما ثبت عليها من انواع العذاب  
 من جهة الادميين لم تقدر فيها جرمة فان قيل ان الله  
 تعالى خسرها وكما ان بها على قدر ما قدرها نقاسيه من الالام  
 ونحو ذلك على الله فقول من عمر انه يحب على الله تعالى  
 ايجابا كل غلة وطيب وكل لينة تركت حتى يربها على  
 الايام فاصد خرج عن الشرع والعقل اذ يقال وصف  
 الثواب والخسر بكونه واجبا عليه ان كان المراد به انه  
 يتصور تركه فهو محال وان اراد به غيره فقد سبق  
 انه غير مفهوما اذ خرج عن المعاني المذكورة في الواجب

**الاصح في البيع** انه تعالى في البيع ايجابه ما  
 يشافلا لاجب عليه رعاية الاصح لعباده كما ذكرناه  
 من انه لا يجب عليه شيء لا يعقل في حقه الخوب  
 فانه لا يشك انما يفعله وهو ما لو وليت شخصه لم يجب  
 المعتر في قوله ان الاصح واجب عليه في مسأله تقضها  
 عليه وهو ان يقض ما ظهره في الاخرة من شيء مات ميلا  
 ويترك الخ مات ميلا فان الله سبحانه يزيد في درجات  
 البالغ ويقلل على الصبي لانه تعبد بالاعمال والطاعات  
 بعد البلوغ ويجب عليه ذلك عند المحترق في قوله الضي  
 بارت لو زفعت من كنهه على فيقول لانه بلغ واجتهد  
 في الطاعة فيقول الضي اني اشتهي في الضي كان يجب ان يترك  
 جاني حتى يبلغ واجتهد فقد عدك عن العبد في الفضل عليه







وشرعه لا بالعقل خلاف المعتزلة لأن العقل أن واجب  
الطاعة فلا تخلوا إيماناً توجبها الغير فائدة وهو محال  
فإن العقل لا يوجب العبد وإيماناً توجبها الفائدة عرض  
وذلك لا تخلوا إيماناً ترجع إلى المعبود وذلك محال  
فإنه يتقدم عن الأعراس والقوانين العقل والایمان والطاعة  
والعصيان في حقه تعالى سببان وإيماناً ترجع إلى عرض  
العبد وهو محال لأنه لا عرض له في الحال بل يتبعه في ظرف  
عن الشهوات بسببه وليس في المال إلا الثواب والعقاب  
ومن أن يعلم أن الله تعالى يشب على المعرفة والطاعة ولا  
يعاقب عليها مع أن الطاعة والمعصية في حقيقة متساويان  
أذ ليس له إلى إحداهما ميل ولا إحداهما به احتياز وإنما  
عرف تمييز ذلك بالشرع ولقد ذك من أخذ هذا من القائمه

ميز الحسنة والمخلوق في حقيقته في المخلوقين النكس والافان  
لما له من الارياح والاهتزاز والذكر باجدها دور الآخر فإن  
قول أفاد الرغب النظر والمعزقة إلا بالشرع والشرع لا يستف  
ما لم ينظر المكلف فيه فاذ أقال المكلف الشيء أن العقل  
ليس يوجب على الشرع لا يشب إلا بالنظر وليس أقدم على النظر  
أدى إلى الفحام الرسول قلنا هذا يضاهي قول القائل للواقع  
في موضع من المواضع أن وزرك تبجاضان يا فان لم نزع عن  
المكان قل لك وإن الفت وزرك ونظرت عرفت صدقي  
فيقول الواقف لا يشب صدقك ما لم الفت وزرك ولا الفت  
وزرك ولا انظر ما لا يشب صدقك قد ا هذا على حقا في  
هذا القابل وتهدفه للهلاك ولا ضرر فيه على الهادي الرشيد  
فكذلك الذي صلى الله عليه وسلم يقول وزرك الموت



وَبَعْدَهُ السَّيَّاعُ الضَّارِيَةُ وَالنِّبْرَانُ الْحَزْقَةُ وَإِنْ لَمْ تَأْخُذْ بِهَا  
جَذَرَكَ وَيَعْرِفُوا صِدْقِي بِالْأَلْفَابِ إِلَى صِدْقِ مُعْجَزِي  
فَمَنْ الْفَتَى عَزُوفٌ وَاجْتِزَافٌ وَمَنْ لَمْ يَلْفُفْ وَاضْرَهُ هَلَكٌ  
وَمَنْ زَادَ وَلَا ضَرَّ عَلَى إِنْ هَلَكَ النَّاسُ كَلَمْ أَجْعُزْ وَإِنَّمَا  
عَلَى الْبَلَاغِ الْمُسْنُ فَالْشَّرْعُ يُعْرِفُ فَوْجُودَ السَّيَّاعِ الضَّارِيَةِ  
بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَقْلُ يُفِيدُ فَمَنْ كَلَامُهُ وَالْإِجَابَةُ  
بِمَكَانٍ مَا يَقُولُهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَالطَّبْعُ يَسْجُدُ عَلَى الْجَذْرِ  
وَالضَّرَازُ وَمَعْنَى كُنْ الشَّيْءُ لِجَبَانٍ مَن تَرَكَهُ ضَرَرًا  
وَمَعْنَى كُنْ الشَّرْعُ مُوجِبًا أَنَّهُ مُعْرِفُ الضَّرَرِ الْمَتَّوِّجِ فَإِنْ  
الْعَقْلُ لَا يَهْدِي إِلَى التَّهْدِيفِ لِلضَّرَرِ بَعْدَ الْمَوْتِ عِنْدَ تَبَاعِ الشُّهُوتِ  
فَهَذَا مَعْنَى الشَّرْعِ وَالْعَقْلِ وَيَأْتِيهِمَا فِي تَقْرِيرِ الْوَاجِبِ  
وَلَوْلَا خَوْفُ الْعِقَابِ عَلَى تَرْكِ مَا أَمَرَهُ لَمْ يَكُنِ الْوَجُوبُ ثَابِتًا

إِذَا مَعْنَى الْوَاجِبِ الْأَمْرُ بِطَرِكِهِ ضَرَرُهُ فِي الْآخِرَةِ  
**الافتتاح التاسع** إِنَّهُ لَيْسَ بِحِلٍّ لِبَعْثِ الْأَمْثِلِ إِلَّا  
لِلْبَرَاهِمَةِ حَيْثُ قَالُوا الْإِفَادَةُ فِي بَعْثِهِمْ إِذَا فِي الْعَقْلِ مُنْذُوحَةٌ  
عَنْهُمْ لِأَنَّ الْعَقْلَ لَا يَهْدِي إِلَى الْأَفْعَالِ الْمُخْتِةِ فِي الْآخِرَةِ كَمَا  
لَا يَهْدِي إِلَى الْأَفْعَالِ الْمُنْفَعَةِ لِلصَّحَّةِ فَجَاءَهُ الْخَلْقُ إِلَى الْأَسْيَاءِ  
كَجَاجِهِمْ إِلَى الْأَطْيَابِ وَلَكِنْ يَعْرِفُ صِدْقُ الطَّبِيبِ الْحَزْبِ  
وَيَعْرِفُ صِدْقُ النَّبِيِّ بِالْمُحْزَةِ **الافتتاح العاشر**  
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ قَدْرَ نَسْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ  
وَنَاتِحِ الْمَاقِلَةِ مِنْ شَرِيعَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالصَّالِحِينَ وَابْدِئُهُ  
بِالْمُحْزَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْأَيَّامِ الْمَاهِرَةِ كَمَا اسْتَفَاقَ الْقَمَرُ  
وَتَسْتَجِجُ الْخَضَاءُ وَإِذَا طَاقَ الْعُجْمُ وَمَا تَقْجَزُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ مِنَ الْمَاءِ  
وَمِنْ آيَاتِهِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي تَحْدِثُ بِهَا مَعَ كَافَةِ الْعَرَبِ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ



مع ميسره بالقضاه والبلاده بعد فوالسبه ولفته وقلمه  
ولم يقدر واعلى معارضته مثله اذ لم يكن في قدرة البشر  
الجميع ينجز الى القرآن ونظمه هذا مع ما فيه من اخبار الاولين  
مع كونه امبا غير مما رزى للكتب والانباء عن الغيب في امور  
تج قوتها وفيها في المنطق قوله تعالى لندخلن السجد  
الجزا ان شاء الله امين محققين رؤسهم ومقربين وكلمه تعالى  
الرعيت الزوم في اذنى الارض وهم من بعد غلبه سيغلون  
ووجه دلالة المعجزة على صدق الرسول ان كل ما عجز  
عنه البشر لم يكن الا فعل الله تعالى فيها كان مقرونا  
بتحدي النبي صلى الله عليه وسلم رزك منزلة قوله صدق وذلك  
مثل القايم بين يدي الملك البدعي على عيبه انه رزق  
الملك اليه وفاته فما قال الملك انك حاد فاقم

على سبيلك ثلثا واقعد على خلائك ففعل الملك  
ذلك الحاصل للحاضر علم رزق في بان ذلك انك منزلة  
قوله صدق **الرزق الزايع**  
في السموات وفي يد يده صلى الله عليه وسلم فيما اخبر  
عنه ومبدا في عشرة اصول **الاضل الاول**  
المحسوس والنشور وقت ومركبهما الشرح وهو جود والتدبير  
به واجب لانه في العقل ممكن ومعناه الاعاكة بعد  
الافناء ذلك مقدر لله تعالى كابتدائها قال الله  
تعالى قل ان من تحيى العظام وهي رميم قل يحى الذي انشاها  
اول مرة فابن تدك بالابتداء على الاعادة وقال تعالى  
ما خلقكم ولا يعيدكم الا كفيس وحيدة والاعادة  
ابتداء في فهو ممكن كالبند الاول



١٥٥  
**الأصل الثاني** سؤال منكروني وقد وزيت  
الأخبار فحب المحقق به لانه ممكن ان ليس يتبع  
بالإعادة الحياة الى جز من الاجزاء الذي به فهو الخطاب  
وذلك ممكن في نفسه ولا يدفع ذلك ما شاهد  
من كون جز الميت وعلمه سمى بحال السؤال فان  
الناس يأتون بظواهرهم ومذرك من باطنه من الامر  
واللذات ما يحس بانهم عند التنبه وقد كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يسمع كلامه من جبريل عليه السلام ويباهده  
ومن جواره لا يسمعه ولا يرويه ولا يحيطون شي من  
علمه الا ما شافوا من الخلق لوقته السمع والروية لم  
يذكر كونه **الأصل الثالث** عذاب القبر وقد  
ورد الشرع به قال تعالى النار يعزضون على لهاك دوا

١٥٦  
وعشياً ونوم تقوم الساعة اخوانا آل فرعون أشد  
العذاب واشهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن السلف الصالح رضي الله عنهم الاستعانة من عذاب  
القبر وهو ممكن فحب الصديق به ولا يمنع من  
الصديق به تفريق جز الميت في بطون السباع وجواهر  
الطين فان المذكور لال العذاب من الجوار جزاً مخصوصة  
يقدر الله تعالى على إعادته الا إذا رآك اليها  
**الأصل الرابع** الميزان قال الله تعالى ونضع  
الموازين القسط ليوم القيامة وقال تعالى فمن ثقلت  
موازينه ووجَّه هذا ان الله تعالى يحدث في صحيفته اعمال  
ويزا بها حساب الاعمال عند الله فتصير مقدار اعمال  
العباد معاً ومدة العباد حتى يظهر لهم العدل في العقاب



او الفضل في العفو وتضعيف التواب  
**الاصول الحاشية** الضابط وهو جيتز مبدوء  
على من النار اذ من الشجر واحد من السيف قال الله تعالى  
فاهذوهم الى ضابط الحميم وقفوههم انهم مشولون وهذا  
ممكن فجب التصديق به فان القادر على ان يطير  
الطير في الهواء قادر على ان يسير الانسان على الضابط  
**الامس السالك** ان الجنة والنار مخلوقان  
قال الله تعالى وسار عوا الى مغفرة من ربكم  
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فقوله  
اعدت دليل على انها مخلوقة فجب اجراؤه على الظاهر اذ لا  
استحالة فيه ولا يقال الا بالبداهة في خلقهما قولهم الجزاء  
لان الله تعالى لا يبال عما يفعل وهم يسألون ٥٥٥

**الامس السالك** ان الامام راى بعد نزول  
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان  
ثم علي رضي الله عنهم وورثهم نصوص رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على امام املا اذ لو كان لكان اولي بالظهور  
من نصبه لاجاد الولاية والامام اعل الجود في البلاد ولم يخف  
قال في كيف خفي هذا او ان ظهروا كيف اندر حتى انقل  
الىنا فامر بكن ابو بكر اماما الا بالاختيار والبيعة واما  
تقدير النص على غيره فهو نسبة للحجابه كلهم الى مخالفة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر الاجماع وذلك مما  
لم يستجر على اختراعه الا الزوافر واعتقاد اهل السنة  
تركيب جميع الصلابة والتنا عليه كما ان الله سبحانه  
وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وما جرى من معوية وعلي



كان ميثاق الاجتهاد لامنازة من معاوية في  
الإمامة إذ ظن على أن تسليم قلة عمان مع كثرة  
عشائهم وإن لاطهر بالعبيد يودي إلى اضطراب  
أمر الإمامة في بدايتها فإى التأخير أصوب وظن معاوية  
أن تأخير أمرهم مع عظم جانيهم يوجب الإغتراب بالإمامة ويعرض  
الدعوى للفساد وقد قال أفاضل العلماء كل مجتهد مصيب  
وقال قائلون المصيب واجد ولم يذهب إلى الخطية على ذفر  
تحليل أصلاً **الاصول الثامن** أن فضل العجالة  
على حجب ترتيبهم في الخلافة أوجب حقيقة الفضل  
ما هو فضل عبد الله تعالى وذلك لا يطلع عليه إلا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في الشئاع عليهم  
أجاز ولا يندرك كد قايق الفضل والترتيب فيه المشاهير

للونج والذين يقررون الأجوال فلو لا فقههم ذلك لما  
رتبوا الأمر كذلك إذ كان لا يخدم في الله لومة لأيم  
ولا يصرفهم عن الجواز في **الاصول التاسع**  
أن شرائط الإمامة بعد الإسلام والتكليف خمسة الذكورة  
والورع والعلم والإمامية ونسب قرئش لقوله صلى الله عليه  
وسلم الإمامة من قرئش فإن اجتمع غيره من الموضوعين بهاده  
الصفات فالإمام من انعقدت له البيعة من كل من الخلق  
والمخالف الأكبر من باع غيب رده إلى الاعتقاد **الاصول**  
**العاشر** أنه لو تعذر وجود الورع والعلم  
فيمر بصدى الإمامة وكان في صرفه نازرة فتنة لا يطاق  
حكمنا باعتقاد إمامته لأننا من أن يخرج كفتة  
بالمرتبند إلى فماليقي المسببون من الضرر يزيد على ما يقولهم



من نقصان هذه الشارطة التي أمسكنا عليها المصلحة فلا بد من  
أصل المصلحة نفعاً عاماً إماهاك الذي بني قضاؤه في  
مضراً أو من أن تحركوا البلاد عن الإمام ونفياد الاقضية  
وذلك في حال ونحن نقضي بنفوذ قضاء أهل الغنى في بلادهم  
ليس من حاجتهم فكيف لا نقضي بحجة الإمامة عبد المجتهد  
والضرورة فهذه الأركان الأربع الحامية للأصول  
الأربع هي قواعد العقائد فمن اعتقد بها كان موافقاً  
لأهل السنة ومبائنا الزهراء قبل البدعة والله تعالى  
يتدبنا بتوفيقه ويهدينا إلى الحق وتحققه بمنه وسعة جوده

### الفصل الرابع من قواعد العقائد

في الإيمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والافتصال  
وما يخلو من الزيادة والنقصان وفحبه استنباط السلف

ففيه وفيه ثلاث مسائل **مسألة** اختلفوا في  
أن الإسلام هو الإيمان أو غيره وإن كان غيره فهو منقطع  
يوجد بونه أو هو من شرطه يلزمه فقبل انهماشي  
واحد وقيل انهما شيان لا يتواضعا وقيل انهما شيان  
ولكن ترتب أحدهما بالآخر وقد أورد أبو طاليب الدكي  
في هناك كما شديد الاضطراب كثير الطويل فلهنهم  
على التصريح بالجواب من غير تعرج على نقل ما لا يحصل  
له فقولك في هذا ثلاثة مباحث بحث عن موجب اللفظين  
في اللغة وبحث على المراد بهما في إطلاق الشرع وبحث  
على حكمهما في الدنيا والآخرة فالبحث الأول لغوي والثاني  
تفسيري والثالث فقهي شرعي البحث الأول في  
موجب اللغة والحق فيه أن الإيمان عبارة عن التصديق



قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي مصدق ولا بلام  
بجازه عن التسليم والاستسلام بالاذعان والانتقاد وترك  
التمرد والاباء والعناد والتصديق محض اخبر وهو القلب  
واللسان ترجمانه واما التسليم فانه عامر في القلب واللسان  
والجوارح فان كل تصديق بالقلب هو تسليم وترك الالبا  
والجود وكذلك الاعتراض باللسان وكذلك الطاعة  
والانقياد بالجوارح فوجب اللغه ان الاسلام اعم والايان  
اخص وكان الايمان عباره عن اشر واجد الاسلام فاذا  
كل تصديق تسليم وليس كل تسليم تصديقا بالحق  
الناهي عن اطلاق الشرع فقد ورد بان سبب عمل الماعل  
سبل الزادف والسوارد وورد على سبل الاختلاف  
وورد على سبل الدخال اما الزادف ففي قوله تعالى

فاخر جبار من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير  
نعت من المسلمين ولم يكن بالانفاق الا نيت واحد وقال  
تعالى ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم  
مسلمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام  
على خمس وسئل من غير الايمان فاجاب بهذه الخمس واما  
الاختلاف فقوله تعالى قالت الاعراب انا قل لم تؤمنوا  
واكن قولوا ايلمنا ومعناه استسلمنا في الظاهر فاذا  
بالايان فاما تصديق القلب فقط وبالاسلام الاستسلام  
ظاهر باللسان والجوارح وفي حديث جبريل لما ساله عن  
الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله  
وبالبعث تعبد الموت والحياب والقدر خيره وشره  
فقال ما الاسلام فذكر الحاصل الخمس فعين بالايان



عَنْ سَلِيمٍ الظَّاهِرِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ  
أَنَّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَا رَجُلًا عَطَاً وَلَمْ يُعْطِ الْآخَرَ  
فَقَالَ لِمَنْ يُعْطِي رَسُولُ اللَّهِ تَرَكْتُ فَلَنَا لَمْ تُعْطِ  
وَهُوَ مُؤْمَرٌ فَقَالَ أَوْسَلِمَ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَأَعَادَهُ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوَّيَ إِيْضًا أَنَّهُ سَأَلَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهَا أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ أَيُّ الْإِسْلَامِ  
أَفْضَلُ فَقَالَ الْإِيمَانُ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْإِخْلَافِ وَالْبِدَاحِلِ  
وَهُوَ أَوْفَى الْأَسْبَاحَاتِ لِلُّغَةِ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ عَمَلٌ  
يَقْتَضِي الْأَعْمَالَ وَهُوَ أَفْضَلُهَا وَالْإِسْلَامُ هُوَ تَسْلِيمٌ أَمَّا فِي  
الْقَلْبِ وَأَمَّا فِي اللِّسَانِ وَأَمَّا فِي الْجَوَارِحِ وَأَفْضَلُهَا الَّذِي بِالْقَلْبِ  
وَهُوَ التَّصَدُّقُ الَّذِي يُسَمَّى إِيْمَانًا وَالْإِسْبَاحُ عَمَلٌ  
يَسْبُلُ الْإِخْلَافَ وَعَلَى سَبِيلِ الْبِدَاحِلِ وَعَلَى سَبِيلِ الرَّافِدِ

كَلَهُ غَيْرَ خَارِجٍ عَنْ طَرِيقِ الْحُجُوزِ فِي اللُّغَةِ أَمَّا الْإِخْلَافُ  
فَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ الْإِيمَانُ عِيَانَةً عَنْ التَّصَدُّقِ بِالْقَلْبِ فَقَطُّ وَهُوَ أَوْفَى  
اللُّغَةِ وَالْإِسْلَامُ عِيَانَةٌ عَنْ التَّسْلِيمِ الظَّاهِرِ وَهُوَ أَيْضًا مُوَافِقٌ  
اللُّغَةِ فَإِنَّ التَّسْلِيمَ يُعْجِزُ إِلَى التَّسْلِيمِ بِطَوَقٍ عَلَيْهِ إِيْمَانُ التَّسْلِيمِ  
فَلَيْسَ مِنْ شَرِّ طَرِيقِ الْإِسْمِ عُمُومُ الْمَعْنَى كَمَا يُجْعَلُ كُنْ  
أَنْ يُوجَدَ الْمَعْنَى فِيهِ فَإِنْ مِنْ لَمْ تَعْرِضْ بِعَيْنٍ تَدْعَى لَمْ يَسْمَعْ  
وَلَا يَسْتَعْرِضْ بِعَيْنٍ فَإِذَا لَقِيَ الْإِسْلَامَ عَلَى التَّسْلِيمِ  
الظَّاهِرِ عِنْدَ عَدَمِ تَسْلِيمِ الْبَاطِنِ مُطَابَقٌ لِلِّسَانِ وَعَلَى هَذَا الرَّجَاءِ  
جَزَى قَوْلُهُ تَعَالَى قَالَتِ الْأَعْرَابُ أَمَّا قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ  
أَوْسَلِمَ لِأَنَّهُ قَضَى الْأَجْدَافَ الْآخِرَ وَبُرَيْدٌ بِالْإِخْلَافِ  
فَقَالَ الْمُسْتَمِيزُ وَأَمَّا الْبِدَاحِلُ فَمُؤَافَقٌ أَيْضًا لِلُّغَةِ وَهُوَ أَنْ  
يُجْعَلَ الْإِسْلَامُ عِيَانَةً عَنْ التَّسْلِيمِ بِالْقَلْبِ وَالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ



جميعها فالإيمان عبارة عن بعض ما يدخل في الإسلام وهو القلب  
وهو الذي غشينا به بالدخل وهذا موافق للغة في خصوص  
الإيمان وعموم الإسلام لكل وعلى هذا خرج قوله الإيمان  
في جواب قول السائل أي الإسلام أفضل لأنه يجعل الإيمان  
خصوصاً من الإسلام فأدخله فيه وأما استبعاله على غير  
الترادف بأن يجعل الإسلام عبارة عن التسليم بالقلب والظاهر  
جميعاً فإن كل ذلك تسليم وكذا الإيمان ويكون التقرب  
في الإيمان على الخصوص بتعميمه وإدخال الظاهر في معناه  
وهو جائز لأن تسليم الظاهر بالقول والعمل مرة تصديق  
الباطن وتبجيله وقد يطلق اسم الشجر ويراد به الشجر مع ثمره  
على سبيل السامع فيصير بهذا القدر من التعميم مراداً بالإسلام  
الإسلام مطبقاً بقوله فلا يزيد عليه ولا ينقص وعليه خرج قوله

تعباً إلى فمواجبنا فيها غريب من المسلمين الحش  
الثالث عن الحد الشرعي والإسلام والإيمان حكماً  
أخرى ورواها في أما الأخرى فهو الإخراج من النار ومنع  
الخلود إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من  
كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان وقد اختلفوا في أن  
هذا الحكم على ما يترتب وعبروا عنه بأن الإيمان ما إذا  
فمن قال يقول أنه مجرد العبد من قال يقول أنه عقيد بالقلب  
وسماداً باللسان ومن قال يزيد لنا وهو العمل بالأركان  
ومن كشف البطاعة فنقول من جمع بين هذه الثلاث  
فلا خلاف في أن مستقر الجنة وهذه درجات  
**الدرجة الثانية** أن يؤمن باللسان وبعض الثالث  
وهو القول والعقد وبعض الأعمال ولكن تكب صالحة كثيرة







الصدق بالقلب فقبل ان يخلو بالبيان او يشغل بالأعمال  
ما تفضلت لك من مؤنياته ومن الله وهذا ما اختلف فيه  
ومن شرط القول لتمام الايمان يقول هذا مات قبل الايمان وهو  
فايد اذ قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه  
مقبة الاخرة من الايمان وهذا قلبه طامع بالايمان فكيف يخلو ولم  
يسرط في حديث جبريل الايمان لا الصدق بالله ومليكته ونبيه  
واليوم الآخر كما سبق **الدرجة الخامسة** ان يصدق  
بالقلب ويساعده من الغيرة مهلة النطق بكلمة الشهادة ويحكم  
وحيثما والدة لم يخلو بها فيجد ان يجعل امتناعه عن النطق  
كاستناده عن الصلاة ويقول هو مؤمن غير مخلد في النار والايمان  
هو الصدق المحض واللسان ترجمان الايمان فلا بد وان يكون الايمان  
موجودا بشما قبل البيان حتى يبرحه البيان وهذا هو الظاهر

اذ لم يصدق الا اتباع موجب الالفاظ ووضع اليقين  
ان الايمان عبارة عن التصديق بالقلب وقد قال يخرج من النار  
من كان في قلبه مقبة الاخرة ولا ينعبد الايمان من القلب  
بالسكوت عن النطق الواجب كما لا ينعبد بالسكوت  
عن الفعل الواجب وقال قالون القول زك  
اذ ليس كلمة الشهادة اجازة عن القلب بل هو انشاء  
عقدي ابتداء شهادة والتزام والاول اظهر وقد غلا  
في هذا طائفة المرجحة فق الواهدا لا يدخل النار اذ لا  
وقالوا ان المؤمن ولو غشي فلا يدخل النار وسقط اذا العليم  
**الدرجة السادسة** ان يقول بلسانه لا اله الا الله  
محمد رسول الله ولكن لم يصدق بقلبه ولا يترك  
في ان هذا في حرك الاخرة من الكفار ولانه مخلد في النار



لأنك أنه في خبر الدنيا الذي يعملون بالآئمة والولاية  
من المشي لا يترك قلبه لا يطالع عليه وعليان نظرت  
أنه ما قاله بلسانهم إلا وهو من جملو عليه بقلبه وأما أنت  
في أمر ثالث وهو الحكم الدنيا وفي ما بينه وبين الله وذلك  
بأن موتك في هذه الحال قريب من صدق بعد ذلك  
بقلبه من شدة ويقول كنت غير مصدق بالقلب جالسة  
الموت والميزات الآن في يدي فها جعل لي بيني وبين الله  
تعالى أو نكح مسلمة ثم صدقك بل يلزمه إعادة الكاح  
هذا في محل النظر فحتم أن يقال الأحكام الدنيا مسطرة  
بالقول الظاهر ظاهر أو باطنا وتحتل أن يقال نيابا بالظاهر  
في جو غيبه لأن باطنه غير ظاهر لغيبه وباطنه ظاهر له  
في نفسه بينه وبين الله تعالى والظاهر والعلم عند الله أنه

لا جعل لك الك الميزات ويلزمه إعادة الكاح  
ولذلك كان خيفة رضى الله عنه لا يحضر حارة من موت  
من المفقير وعمر رضى الله عنه كان يرعى ذلك منه ولا يحضر  
إذا لم يحضر خيفة والصلاة في محل ظاهر في الدنيا وإن  
كان في العبادات والتوقي عن المحرم أيضا من جملة ما  
يحب الله كالصلاة وليس هذا مقصدا لقولنا أن الأثر  
بحكم الأيلاء وهو استلام ببل الاستيلاء التام  
ما شمل الظاهر والباطن وهذا ما بحث فقهية طيبة  
بني على خواهر الألفاظ والغمومات والأقضية فلا  
يحتاج أن ينظر القاصر في العلوم أن المطلب فيه القطع من  
حيث جرت العادة بإرادته في العلم الذي يطلب فيه القطع  
فما أفهم من نظر إلى العبادات والمزاشر في العلوم فإن



فأشبهوا هذه المعجزة والطرحية وما حجة بطلان  
قوله فافهموا أنهم عمومات القرآن أما المراجعة فالألاء  
يدخل المومن النار وإن أتى بكل المعاصي لقوله تعالى  
فمن يؤمن بربّه فلا تخافوا حسا ولا زهقا ولقوله تعالى  
والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون ولقوله تعالى  
كلما أتت بها قومًا فخرجت عليهم خزائنهم إلى قولته تعالى فكذبنا  
قوماً الذين آمنوا فلو أنزلناهم من السماء مطرًا لكانوا  
كافرين لقوله تعالى قل إنما أهلك الذين كفروا  
مكذبين ولقوله تعالى لا يضلها إلا الشقي الذي كذب  
وتولى وهذا خبر واثبات ونفي لقوله تعالى من جاء بالحسنة  
فله خيرة منها وهم من فزع يومئذ آمنون والإيمان آبر  
الجنات ولقوله تعالى والله يحب المحسنين وقال تعالى  
إنما لأصعب الجزم من أحسن عمله ولا يحجه لمر في ذلك

فأشبهوا هذه المعجزة والطرحية وما حجة بطلان  
قوله فافهموا أنهم عمومات القرآن أما المراجعة فالألاء  
يدخل المومن النار وإن أتى بكل المعاصي لقوله تعالى  
فمن يؤمن بربّه فلا تخافوا حسا ولا زهقا ولقوله تعالى  
والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون ولقوله تعالى  
كلما أتت بها قومًا فخرجت عليهم خزائنهم إلى قولته تعالى فكذبنا  
قوماً الذين آمنوا فلو أنزلناهم من السماء مطرًا لكانوا  
كافرين لقوله تعالى قل إنما أهلك الذين كفروا  
مكذبين ولقوله تعالى لا يضلها إلا الشقي الذي كذب  
وتولى وهذا خبر واثبات ونفي لقوله تعالى من جاء بالحسنة  
فله خيرة منها وهم من فزع يومئذ آمنون والإيمان آبر  
الجنات ولقوله تعالى والله يحب المحسنين وقال تعالى  
إنما لأصعب الجزم من أحسن عمله ولا يحجه لمر في ذلك



على الجانبين لان الاخبار وضحيه مان الغضاه يعذبون بل  
قوله تعالى وانتهى كسر الاوازيها كالمصرح في ان الخلافة  
منه للكل الا لا تخلوا مؤمن عن ذنب يرتكب وقوله  
تعالى لا تضلوا الا الاشي ان اذ به من جملة مخصوصين  
اذا اذ بالاشي شخصاً معيناً ايضاً وقوله تعالى كما التي فيها  
فوج اي فوج من الغايز وكثير العمومات قريب من هذه  
الايه وقبح الاشعري وطائفة من المتكلمين انكار صيغ العموم وان  
هذه الالفاظ يتوقف فيها الى ان ترد قرينه بذلك على معانها  
واما المعجزة فشبهاهم قوله تعالى فاني اخفاز لن راب  
وامن وعمل صالحاً وقوله تعالى والغصن الانبان لغني  
خير الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله تعالى وان  
مكر الاوازيدهم قال ثم نجي الذين اتقوا وقوله تعالى ونر

يعجز الله عن ان يذلهم وكل الجلال العجل الفلح  
عن وادها بالامان وقوله تعالى ومن قبله ما مجدنا  
لنراؤم جهنم وهاديه الجنومات اما مخصوصه بل  
قوله تعالى وبغفر ما دون ذلك كل من يشاء فيحيي ان سقى  
لنسيه في مغفر ما ينشئ الشريك وكذا الاقوال صلى الله  
عليه وسلم خرج من النار من في قلبه مقال من يوم الامان  
وقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين فكيف يضيع  
لن الامان وجميع الطاعات معصية واجبة وقوله  
تعالى ومن قبله ما مجدنا اي لا نمانه وقوله تعالى  
سألهذا النبي فان قلت فبما الاخبار الى ان الامان  
حيات دور العمل وقوله تعالى من اتقى الله يجمع الله له  
قوله تعالى فاما نجاه فلنا الابدان بعد العمل من



الايمان لا يزداد ولا ينقص كما قال الرازي والديلم  
 الايمان معانيه لا يخرج عن كونه انما عدم الازمان  
 ولا يخرج عنه كونه مقطوع اليه وكذلك قال الشيخ  
 والشكران من الصلوات ان كانت لا تطلعت بها  
 فالصدق بالقلب من الايمان كالقلب من وجود الايمان  
 ان يجذب اليه ويقبض الطاعات كالاطراف وتبعضها  
 اعلى من سائر وقدره صلى الله عليه وسلم لا يرى الزمان  
 حين يرضى وهو مؤمن والنجاة بما اعتقد وامد به المعزلة  
 في الخروج من الايمان بالزنا ولكن معناه غير مؤمن خفا  
 ايمانا تاما كما لا كما قال العاجز المطوع الاطراف هذا  
 لسر انما لا يزل الكمال الذي هو نور احقيقه الانسان  
 فان قلت فقد اتفق السلف على ان

مثال

الايمان يزداد وينقص بزيادة الطاعة ونقصه فاذا  
 كان الصدق هو الايمان فلا يتصور فيه زيادة نقصان  
 فاقول السلف هم الشهود الغدول وما لا جد عن قولهم عدول  
 فما ذكروه حق وانما الشأن في فهمه وفيه دليل على  
 ان العمل ليس من اجزاء الايمان وان كان وجوده له  
 بل هو مريد عليه يزيد به والزيد موجود والناقص  
 موجود والشئ لا يزيد بذاته فلا يجوز ان يقال الايمان  
 يزيد ترابطه بل يقال يزيد لحيته ويسمونه ولا يجوز ان يقال  
 الصلاة تزيد بالركوع والنجود بل يزيد بالادب والسنن  
 فهذا انصرح بان الايمان له وجود ثم بعد الوجود خلف حاله  
 بالزيادة والنقصان فان قلت — فالاشكل في ان  
 الصدق كيف يزيد وينقص وهو خطه واجبة فان قلت



لذا تركنا الدرافة وكوننا كثر من غيب  
وكننا حطالاً نرفع الاسكال يقول اليمان انتم مستو  
بطلون بلانتم اوجه الاول انه بطلان التصديق القلب على سبل  
الاعتقاد والقلب من غير كسب فاشراج صدر وهو ايمان  
الجناب بل الخلق كلهم الا الخواص وهذا الاعتقاد عقيدة  
على القلب تارة وتارة اخرى وتارة فتسقط وتارة تخرج كالعقيدة  
على الخطية لا تلبس هذه او اعين بالهوى في خلاف  
في عقيدته الى اليمان من بعد عن ما تخوف وتخير ولا حيل  
ووعظ ولا تحسيف وانهان وكذا الضمان والمبتدعة  
وهو من كل كسب ككلامه بادي كلامه ومنه من استنزل  
من عقلا بادي اشجالا وحويف مع انه غير نال عقيدة  
كاولال والكتا عاوان في شبه النور وهذا موجود في

الاعتقاد الجواض والعقل في رزق ما هذا الضمير  
زيادته كما يوتنر في الما في نما الاشجار وانالك قال  
تعالى فزادهم ايمانا وقال تعالى زادهم ايمانا وقال تعالى  
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما  
روى في بعض الاخبار اليمان يزيد ونقص وذلك ككتاب  
الطاعات والقلب وهذا الدين كسبه اليمان زاول اجوال  
نفسه و اوقات المواظبة على العبادة والتجرد لها لخصم القلب  
مع اوقات الفتور واذا رآك التفاوت في السكون العقائد  
اليمان في هذه الاجوال حتى يرد عقده استعصا على من  
يريد جعله بالنسبة ككلامه بل من يعتقد في التبرع بالرحمة  
اذا جعل من موجد عقلا من راسه وتلطفه اذرك  
من باطنه ناكذ الرحمة ونضاعف ما يسبب العمل وكذا لك



يعقد التواضع اذا غلب من توجهه مقبلا او سلبا الغيرة  
اجتر من قلبه التواضع عند اقباله على الخدمة وهكذا  
جميع صفات القلب يقدّم منها اعمال الجوارح ثم يعود  
اثر الاعمال عليها فيؤكدها ويزيدها ويسيئ اليها هذا  
في ريع المهلكات والمخبات عند بيان وجه تعلق الباطن بالظاهر  
والاعمال بالاعتقادات والقلوب فان ذلك من جنس تعلق  
الملوك بالملوكوت واعني بالملك عالم الشهادة المذكور  
بالجواهر واعني بالملوكوت عالم الغيب المذكور بنور البصيرة  
والقلوب من عالم الملوكوت والاعضاء واعمالها من عالم الملك  
ولطف الانبياء ودفعة بين العالمين انتهى الحديث لبعض  
النابر الخاد ابراهيم ما الاخر وظن اخر ورائه لا عالم الا عالم  
الشهادة وهو هذا الاحياء المحيوية ومن اذخر

الافئدة وان ذلك بعدد ما ارادنا طوبى لغيره وقال  
روى الخارج من وقت الحزن فشاها فتاها في الامر  
فكان ما خسر ولا يدرى وكان ما فوج ولا يدرى  
ولنرجع الى المتصلا فان هذا اعترافا جاعرا على المعاملة  
والحسن في العليم ايضا انما كان ما فاجل ذلك ترى علوما  
المكاشفة متلوق كل ساعة على علوم المعاملة الى ان تكت  
عنها بالخلف وهذا من زيادة الامان بالطاعة بموجب هذا  
الاجلاق ولهذا قال على كثر الله وخفته ان الامان ليسوا  
لهجة بيضا فالاعمال العبد الصالحات هي وراثة  
ميض القلب كله وان الفاسق ليسوا له سودا فاذا انما  
الجنات تمت وراثة حتى يسود القلب كله فيطبع على قلب  
فذلك الحزن ولا كلال ان اعلم به الامانة ٥٥٥



الاجل لا في اليان ان يزداد به الصدوق في العمل جميعا  
 كما قال اليان نفع وسبحون يا باوك كما قال لا يزي  
 الزاني وهو مؤثر حين يزي وادا اذ دخل العمل في مقضى  
 لفظ الايمان لم يخف زيادة ونقصانه وهل يوترد الك في زيادة  
 الايمان الذي هو مجزى الصدوق هذا فيه نظر وقد اشترنا الى انه  
 مؤثر في هذه الاجل لا في الثالث ان يزداد به الصدوق في  
 على سبيل الكشف والشرح الصدوق والمجاهد بنو الصيرة  
 وهذا بعد الاقنار عن قول الزيادة ولكن اقول الامر  
 اليقيني الذي لا شك فيه مختلف طمانينه النفس اليقيني  
 طمانينه النفس الى ان لا ينزل اكثر من الواحد كطمانيتها  
 الى ان العمل مصنوع عجائب وان كان لا شك في واحد  
 منهم بل اليقينيات تختلف في درجات الايضاح ودرجات

طمانينه النفس اليقيني لا يزداد به الصدوق في العمل جميعا  
 كتاب العمل في بار علامات علماء الاخرة طمانينه اليان  
 الاعلانية وقد طرقت في جميع الاطلاقات ان ما قالوه من  
 زيادة الايمان ونقصان يخرج كقوله في الاجازات انه  
 يخرج من النسخ في قلبه مقال اخر من الايمان في بعض المواضع  
 في حرك اخر مقال ديوان فاتي بغيره لا جلا وبقا كغيره

ان كان ما في القلب لا يفتاوت

فان قلت ما وجه قول الشك اننا مؤثرون ان شاء الله ولا نشا  
 شك والاشك في الايمان كقوله وود كانوا الكاهن من شعور  
 عن جزم الجواب الايمان ويحسرون منه فقال بيان الثوري  
 رجعه الله تعالى انما مؤثر عبد الله فهو الكلام من ومن  
 قال انما مؤثر في فانه ردة فيكون كاد او من يعلم

انما مؤثر في فانه ردة فيكون كاد او من يعلم  
 انما مؤثر في فانه ردة فيكون كاد او من يعلم



انه مؤمن في نفسه ومن كان مؤمنا في نفسه كان مؤمنا  
عند الله كذا ان من كان طويلا او سخيا في نفسه وعلمه  
ذاك كان كذلك عند الله وكذا من كان متورعا او  
جزيا او سبيحا او نصيرا او قويا للايمان هل انت  
حيوان لم يفسد ان يقول انا حيوان ان شاء الله ولما قال  
سفيان ذلك قبل له فماذا نقول قال قولوا امنا بالله وما  
انزل اليانا واتى فسرقي ان يقول امنا ومن ان يقول انا مؤمن  
وقيل للخبير رحمه الله امون انت فقال ان شاء الله  
فقبل له تستن بآبائنا في الايمان فقال اخاف ان أقول  
بغير قول الله كذا بل يجيب فيجوع على الكلمة وكان يقول  
ما يومئ ان يكون الله سبحانه قد اطلع على بعض ما كره  
فمقتني وقال اذهب لا قبل لك عملا ما اعمل في غير عمل

وقال ابن هبيرة رحمه الله اذ قيل لك امون انت فقل  
لا اله الا الله وقال مرة قل انا لا اتيك في الايمان فسواله  
اي يريه وقيل لعنه الله رحمه الله امون انت فقال لا تجزا  
ان شاء الله وقال التورثي رحمه الله يحرم مؤمن بالله ولا يملكه  
وشره وما يدري ما يحرم عند الله فامتنع الامتناع  
فالجواب ان هذا لا يستلزم صحة  
از جهة اوجه وجها من مستند الشك لا في أصل  
الايمان ولكن في خاتمة أو كماله ووجهان لا يستند  
الى الشك الوجه الأول الذي يستند الى الشك الاجتزاز  
من الجزء خيفة ما فيه من تركيبة الفيل قال الله تعالى فلا  
تركوا الفيلكم وقال تعالى الرزق الى الذين من كنون  
انفسهم وقال انظر كيف نفرتون على الله الكذب وقيل



الحكيم ما الصدق القبح فقال ثنا المير علي نفسه والإيمان  
من أضاف الجحد والجوربة تركه مطلقه وضعفه  
الاستسكانا نقل من عرف التركيبة كما يقال لا تبارك  
الطيب أو فقيه أو معتبر فقول نعم ان شاء الله لا في معتبر  
الشكيل ولكن لاخراج نفسه عن تركية نفسه والتمتع  
صناعة الترهيد والضعيف لفقر الخير ومغناه الضعيف لا يزر  
من لوازم الخير وهو التركيبة وهذا الداويل الوشيل عرفت  
دمر الحشر الاستسكانا الوجبة الباني المادب يذكر الله تعالى  
2 كحال وإحالة الأمور كلها إلى مشيئة الله فقيل ادب  
الله سبحانه نبيه فقال ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك عذرا  
إلا أن شاء الله ثم لم يقتصر عاذرك فيما شك فيه بل  
قال ليدخل المسجد الحرام ان شاء الله أمير فحج بقبر وكان الله

عالمًا بأنه يدخل المحلة وأنه شاه وليكن المنصور بعلمه  
الك فادب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما كان  
خبر عنه مغلوما كان أو كوكا حتى قال لتدخل المقابر  
السلام عليك إلهي إنا قوم مومنين وإنا أنسا الله بكر لا حقون  
والله يحب مومنين فكذلك فيهم ولكن مقصده الأدب لا كسر  
الله وزيط الأمور به وهذه الصفة دالة على جواز  
بعض الاستعمال عاز عن اظهار الرغبة والتمنى فإذا  
قيل لك ان فلانا يموت شربعا فقول ان شاء الله وفيهم  
منك رغبتك لا شكك وإذا قيل فلان شير ولمرضه  
وضح فقول ان شاء الله معني الرغبة فقد ضارت الكلمة معبوده  
على معني الشك إلى معني الرغبة فكذلك العبدول إلى  
معني المادب يذكر الله كيف ما كان الأمر ٥ ٥



الوجه الثالث فميشبه الشك ومفعاله انما هو مجازا  
اشاء الله اذ قال الله تعالى لغو مخصوصين بايمانهم اولئك  
هم المؤمنون حسنا فانفسهم واقفين وفي جمع هذا الذي  
الشك في كمال الايمان لا في اصله وكل انسان شاك  
في كمال ايمانه وذلك ليس بكفر والشك في كمال الايمان  
جوهر من وجوه من اجزائها من حيث ان المفاويز في كمال الايمان  
وهو خفي لا يتحقق البراه منه والماني انه يكمل اعمال الطاعات  
ولا يذري وجوبها على الكمال اما العمل قال الله تعالى  
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم  
وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ويكون  
الشك في هذا الصديق وكذلك قال ولكن البتر من امن  
بالله واليوم الآخر فشرطه عشر زواضا كالقوا بالعمد

والشك على الشك لم يقل الله تعالى اولئك الذين صدقوا وقد  
اتوا بالبينات فاعلم الله الذين امنوا منكم والذين لم ياتوا بالعمل  
لا تهاب وقال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح  
وقال الاية وقال تعالى من رجا عند الله وقال صلى الله عليه  
وسلم الايمان غريزان ولما شهد الحق الحديث وقال الايمان  
بضع وسبعون بابا اذناها اماطة الاذى عن الطريق  
فهي اياما يملك على ان باطال كمال الايمان بالاحمال واما اماطة  
بالبراءة عن الغاوة والشرك الخفية فقولته صلى الله عليه وسلم  
اربع من كن فيه فهو منافق خالص وان صام وصلى وزعم  
انه مؤمن من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ايسر من  
خان واذا خاض فخر وفي بعض الروايات واذا اجاهد غدر وفي  
حديثي حيد الخدي في القلوب اربعة قلب اجرد وفيه



سراج نور ولا كقلب النور وقلب صفيح فيه ايمان ونفاق  
فمثل الايمان كالبقرة مذبها الماء العذب ومثل النفاق  
فيه كمثل الفرجة مذبها القيق والصديد فاي الما دمن مذب  
عليه جملهاه وفي لفظ اخر غلب عليه ذهب به وقال صلى الله  
عليه وسلم اكرمنا في هذه الامة فزاولها وفي حديث  
النزال الحزني من اتي من ديب الخلة على الصفا وقال خذ فيه  
نهي الله عنه كان الرجل يكلم بالامه على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويصبر بها منافقا الى ان يموت ولان لا ينجها  
من احد من الموت من مات وقال بعض الحكماء اقر الناس من  
النفاق من يرى انه يرى منه وقال خذ فيه المنافقون اليوم  
اكرمنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا  
ذاك كفونه وهم اليوم يطعمونه وهذا النفاق مضاد بصدق

الايمان فكسالة وهو خفي وابعد الناس منه من يخوفه واقربهم  
منه من يراه انه يرى منه فقد قل للحسن البصري يقولون لا  
نفاق اليوم فقال يا اخي لو هلك المنافقون لاستوحشتم في  
الطريق وقال هو غيب طوبى للمنافقين اذ انما طوبى ان نطبا  
على الارض وشبه عرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من التجاج  
وهذا اذا سئلوا كان حاضر اكنيت كما فيه فقال لا قال كذا بعد  
هذا اتفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان ذا الشاين في الدنيا جعله  
الله ذا الشاين في الآخرة وقال ايضا الشاين ذو الوخمين الذي  
يأتي هؤلاء بوجهه وهو لا يوجهه وقيل للحسين بن قوما يقولون لا  
خساف النفاق فقال والله لان احوز اعلم اني يري من النفاق  
اجبت الى من تلج الارض ذهباه وقال الحسن بن علي النفاق



اختلاف اللسان فالقلب والسر والعلاية والمبدخل والمخرج  
وقال جبل البريقه صلى الله عنه اني اخاف ان يكون منافي  
فقال لو كنت منافقا ما خفت النفاق اتم النفاق قد من  
النفاق وقال ابن ابي مليك اذكرت ثلثين وماء وفي رواية  
خمسين ما من منافي الجبل الذي صلى الله عليه وسلم كانه خافون  
النفاق وفي رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا  
في جماعة من اصحابه فذكروا رجلا واكثروا الشايع عليه فيناهم  
كذا الا اذا طلع الرجل عليهم ووجبهم يقظ ما من ان  
الوضوء قد علموا بعبادته ومن عينيه اثر الجود فقالوا ان رسول  
الله هذا الرجل هو الذي وصفناه فقال صلى الله عليه وسلم  
انني علمت ووجبهم شجعة من الشيطان فما الرجل حتى يسلك  
ويجلس مع القوم فقال صلى الله عليه وسلم اني قد علم

خبرك نفيك حين لم يزل على القوم اتم في خبرك  
فقال اللهم ربهم وقال صلى الله عليه وسلم في رواية  
انني سمعتك لما علمت وما لم اعلم فتدرك الخافيا  
رسول الله فقال وما يؤمن به والقلوب من اصبحت من اصابع الرحمن  
تهدوا كفي فاشاء وقد قال سبحانه وبذلك امر الله ما لا يكون  
مستورا في علموا انما الاطموا التهاجيات كانت  
فيك في الشبان وقال صلى الله عليه وسلم في رواية  
لو ان رجلا دخل البيت ارفد جميع الاجاز عليها من جميع  
الاطباء انما كل طير يشاء يلقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ولو الله فتدرك في الا اذا كان استرا في يد بها فهدم  
الامان والادان في خط الامر يسبق دقايق النفاق  
والشر في الحق لا يؤمن منه حتى كان غير صلى الله عنه



١٤٨  
يسأل خديف عن نفسه وانه هل ذكر في المناقب قال ابو سفيان  
الداراني سمعت من بعض الحكماء سيفا فاذن ان انك  
فحمت ان يامر بقتلي ولم اخف من الموت ولكن خشيت ان يرد  
علي الترتيب للخلق عند خروج روعي ففقت وهذا من النفاق الذي  
يصادج حقيقه الايمان وصدقه وكمال وصفاه لا اصل  
فالفارق نقا فان اجدها خرج من الدين وطوى الكافر ويسلك في زمرة  
المخلدين في النار والناي يعني في النار الى مده او غير من درجات <sup>عليه</sup>  
وتحيط من رتبة الصديقين وذلك مشكوك فيه فذلك الحشيش  
الاستبتن واصل هذا الفارق تفاوت الية والعلانية والامن من  
مكر الله والعج في امور اخر لا خلوا عنها الا الصديقون  
الوحيه الرابع وهو ايضا مستند الى الشك وذلك من  
خوف الخائفة فانه لا يدري لاسيما الايمان عبد الموت ولا فان ختم

١٤٩  
له بالسفر جبط الايمان النيان لانه موقوف على سلامة الآخر  
لأن شيل الضاي رجوة النهار عن حجة الصوم فقال انا صائم  
قطعا لو افطر بعد ذلك كثير كذب اذ كانت الفحمة  
موقوفة على التمام الى غروب الشمس الى اخر النهار وكما  
ان النهار منقبات تمام الصوم فالجزم منقبات تمام الفحمة  
ووصفه بالفحمة قبل احره بنا على الاستصحاب وهو مشكوك  
فيه والعاقبة مخوفة ولا تجلها كان كالحائض لاجل  
انها امره العضية السابقة والمشيء الازلي التي لا يظفر  
الابظ فهو المقتضى به ولا مطلع عليه لاحد من البشر  
مخوف الخائفة مخوف السابقة ورثما يظهري في الجاهل استبقت  
الكلمة بقبضه فمن الذي يدري ان الله من الذي يشق لهم من  
الله الحشيش وقيل في معنى قوله تعالى فحات سكرة الموت



بالحق اي بالبيان في بعض اظهر بها وقال بعض السلف ان يورث  
 من الابن ~~الابن~~ واثمها وكان ابو البركات رضي الله عنه يحل  
 بالله ما احدا من ائمة قبله الا سلبه ويقال من الذين  
 غفوتها شوا الخامة نعوذ بالله من ذلك وقيل هو عقيب  
 دعوي الولاية والكرامة بالافتراء وقال بعض العارفين  
 علي الشهادة عند باب الدار والموت على التوحيد عند باب الجنة  
 لا خسر الموت على باب الجنة لان لا ائمة ما يعرض لقا من  
 التفسير عن التوحيد الى باب الدار وقال بعضهم او عرفت  
 واجدا بالتوحيد خمس سنه ثم حال بني وعنه ساربه ومات  
 لم اجدك ائمة مات علي التوحيد وفي الحديث من قال انا مومن  
 فهو كافر ومن قال انا عاقل فهو جاهل وقيل في قول  
 تعالي وقتك كلمة ربك صدقا وعيدا لا مل من علي الايمان  
 صدق



وقد لا مل من علي التوحيد وقد قال الله تعالى والله عاقل  
 الامور فكيف ما كان المترك به من المناب كان الاستتار  
 واجبا لا من الايمان عيانا وتجليا الحق كان الصور عيانا  
 مترك في الدوم وما قيل قبل الغروب لا يرى الزم فخرج عن  
 كونه صوما فكل الايمان لا يبيح ان يسأل عن الصور  
 الماضي الذي ترك فيه بعد الفراغ فقال ائمة لا يمش  
 فيقول انما الله اذ الصور الحقيقه هو المقبول والمقبول  
 مغيب عنه لا يطلع عليه فمن هذا الجسر الاستتار وجميع  
 انما لا يرى ويكون ذلك شك في القبول اذ من غير القبول بعد  
 جريان ظاهر شروط التوحيد فثبت خفية لا يطلع عليها الا الله  
 الا بالحق فيكون كفيه في هذه وجوه من الاستتار  
 لا يمان وهو اجزم من غير كتاب في علم الله



قواعد الجهاد

أختر كتاب

الحرانيه وجمعه من الخاتمة على سدا محمد بن أبي الرضا واليه  
وجه الطاهر من قسطنطين

هذا هو الكتاب الذي  
هو من الكتب النادرة  
والتي لا توجد في  
الكتابخات العامة

هذا هو الكتاب الذي  
هو من الكتب النادرة  
والتي لا توجد في  
الكتابخات العامة  
للمستشرقين



